وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــامعة محمد خيضر –بسكرة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم العلوم الاجتماعية–
شعبة علم الاجتماع

عنـــــــــــوان المذكـــــــرة:

الحركات الاحتجاجية السكانية في المدن الجزائرية

"دراسة ميدانية في مدينة بسكرة"

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة:
• وهيبة تيريريت

إشراف الدكتورة:
* آمال لبعل

السنة الجامعية: 2022/ 2023م.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

ووفقنا إلى انجاز هذا العمل نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا

من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل ، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة

لبعل آمال التي ساعدتنا على انجاز هذه المذكرة العلمية والتي لم تبخل علينا

بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عوننا لنا في إتمام هذا العمل .

كما نشكر الأساتذة المناقشين على قبولهم مناقشة هذا العمل .

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تناولنا في دراستنا هذه موضوع الحركات الاحتجاجية السكانية في المدن الجزائرية (دراسة ميدانية في مدينة بسكرة) والذي تناولنا فيه إشكالية مفادها: **ما طبيعة الحركات الاحتجاجية في مدينة بسكرة؟** والذى تفرعت عنها التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل تؤدي الشكاوى في تحسين خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة؟

- هل تؤدي اعمال الشغب في تحسين خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بالبحث النظري من خلال فصلين نظريين، استطعنا من خلالهما الإحاطة بأبعاد المتغيرين ومؤشراتها.

إذ قمنا بالدراسة الميدانية على عينتين، العينة الأولى تتعلق بالمواطنين المعنيين بالاحتجاجات على سوء خدمات الكهرباء المقدمة من طرف مؤسسة سونلغاز. وكانت العينة هي عينة كرة الثلج وثانيهما العينة العشوائية البسيطة وتتعلق بمسؤولين بمؤسسة سونلغاز وهي المجال المكاني للدراسة، اذ طبقت أداة الاستمارة على العينة الأولى كأداة رئيسية والمقابلة المقننة على العينة الثانية.

وبعد الدراسة الميدانية وتحليل وتفسير البيانات الميدانية المتحصل عليها توصلنا إلى النتائج التي تتمثل في:

- أن الشكاوى تؤدي الى تحسين خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة

- أن أعمال الشغب تؤدي الى تحسين خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة
- استخدام وسائل لإعلام في توسيع دائرة الاحتجاجات على مستوى مدينة بسكرة.
- والنتيجة العامة: إن الحركات الاحتجاجية وسيلة للتغير.

Study summary:

In our study, we dealt with the issue of population protest movements in Algerian cities (a field study in the city of Biskra), in which we dealt with a problem: What is the nature of the protest movements in the city of Biskra? Which resulted in the following sub-questions:

- Do complaints improve electricity distribution services in the city of Biskra?

- Will the riots improve electricity distribution services in the city of Biskra?

In order to answer these questions, we did the theoretical research through two theoretical chapters, through which we were able to understand the dimensions of the two variables and their indicators.

As we conducted the field study on two samples, the first sample related to the citizens concerned with the protests against the poor electricity services provided by the Sonelgaz Corporation. The sample was the snowball sample, and the second was the simple random sample, related to officials of the Sonelgaz Foundation, which is the spatial field of the study, as the questionnaire tool was applied to the first sample as a main tool, and the standardized interview to the second sample.

After the field study and the analysis and interpretation of the field data obtained, we reached the following results:

- The complaints lead to the improvement of electricity distribution services in the city of Biskra
- The riots lead to the improvement of electricity distribution services in the city of Biskra
- Using mass media to expand the circle of protests at the level of the cit of biskra
- The general result: The protest movements are a means of change

الفهرس

فهرس المحتويات:

المحتـــــــــــــــوى	الصفحة
شكر وتقدير	**/**
الإهداء	**/**
ملخص الدراسة	**/**
الفهـــــارس	
فهرس المحتويات	**I**
فهرس الجداول	**III**
فهرس الأشكال	**V**
مقدمة	**أ**
الجانب النظري	
الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة	
أولا: إشكالية الدراسة	**05**
ثانيا: أسباب اختيار الموضوع	**06**
ثالثا: أهمية الدراسة	**06**
رابعا: أهداف الدراسة	**06**
خامسا: الدراسات السابقة	**06**
سادسا: تحديد المفاهيم	**09**
الفصل الاول: المدينة	
أولا: مفهوم المدينة	**15**
ثانيا: مراحل نمو المدينة	**17**
ثالثا: مكونات المدينة	**19**
رابعا: وظائف المدينة	**23**
خامسا: مشكلات المدينة	**25**
الفصل الثالث: الحركات الاحتجاجية	
أولا: تعريف الحركات الاحتجاجية	**29**
ثانيا: مقاربات نظرية الدراسة في دراسات الحركات الاحتجاجية	**30**

ثالثا: خصائص الحركات الاحتجاجية	**32**
رابعا: من الحركات الاحتجاجية إلى الحركات الاجتماعية	**34**
خامسا: الحركات الاحتجاجية في الجزائر	**36**
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
أولا: منهج الدراسة	**42**
ثانيا: مجالات الدراسة	**42**
ثالثا: عينة الدراسة	**44**
رابعا: أدوات جمع البيانات	**45**
خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات	**48**
الفصل الخامس: الاجراءات الميدانية للدراسة	
أولا: جمع وتحليل بيانات وتبويب بيانات الاستمارة	**50**
ثانيا: جمع وتحليل بيانات وتبويب بيانات المقابلة	**62**
ثالثا: عرض بيانات الدراسة النهائية على ضوء التساؤلات	**70**
الخاتمة	**73**
قائمة المراجع	**75**
الملاحق	**82**

فهرس الجداول خاص بالاستمارة:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح الجنس	50
02	جدول يوضح السن	50
03	جدول يوضح المستوى التعليمي	51
04	جدول يوضح المهنة	51
05	جدول يوضح الحالة الاجتماعية	52
06	جدول يوضح مدى توفر خدمات الكهرباء في مدينة بسكرة	53
07	جدول يوضح مدى توفر خدمة الكهرباء للسكان	53
08	جدول يوضح التواصل مع السلطات المعنية بالخدمات	54
09	جدول يوضح مدى رضى السكان عن خدمة الكهرباء	55
10	جدول يوضح الصعوبات في إيصال الشكاوي للسلطات المعنية	55
11	جدول يوضح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	56
12	جدول يوضح تسجيل الشكاوي في دفتر خاص	56
13	جدول يوضح اخذ الشكاوي بعين الاعتبار	57
14	جدول يوضح الوسائل التي يستخدمونها في الاحتجاجات	58
15	جدول يوضح طرق التواصل بين المحتجين	58
16	جدول يوضح مدى اللجوء الى الدعم الاعلامي	59
17	جدول يوضح نوع الصعوبات التي تعترض المحتجين	59
18	جدول يوضح كيفية تعامل السلطات المعنية مع المحتجين	60
19	جدول يوضح ثقافة الاحتجاج	61
20	جدول يوضح بدائل الاحتجاج	61

فهرس الجداول خاص باستمارة المقابلة:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح الجنس	62
02	جدول يوضح السن	62
03	جدول يوضح المهنة	63
04	جدول يوضح مدى توفر الخدمات بين الاحياء	63
05	جدول يوضح سبب نقص الخدمات في الاحياء الشعبية	64
06	جدول يوضح الشكاوي المقدمة في بداية الاحتجاج	64
07	جدول يوضح كيفية دراسة هذه الشكاوي	65
08	جدول يوضح معالة الشكاوي حسب التخصصات	65
09	جدول يوضح مدة معالجة الشكاوي	66
10	جدول يوضح وسائل التي يستخدمها المحتجون في الاحتجاج	66
11	جدول يوضح الدعم الإعلامي لهم	67
12	جدول يوضح التعرض للمضايقات الشخصية من طرف المحتجين	68
13	جدول يوضح التدخلات لفض الاحتجاج	68
14	جدول يوضح نوع التدخلات	69
15	جدول يوضح مدى تحسن توزيع الكهرباء	69

مقدمة

مقدمـــــة:

حضي علم الاجتماع الحضري بأهمية واسعة لارتباطه بحياة الناس فهو الميدان المعرفي الذي يدرس الحياة الاجتماعية بطريقة علمية من نواحي متعددة كالأفعال والظواهر الاجتماعية المتعلقة بسكان المدينة.

ولذلك تعد هذه الأخيرة هي محور الدراسات الحضرية بكل تفاصيلها، فهي تفرض نفسها على سائر أنحاء المجتمع المدني، إذا تعتبر المدينة بموضوعاتها المتنوعة والمترابطة مصدر لا مكانية وجود مشكلات إذا أخذ على عاتقه علم الاجتماع الحضري بمعالجة هذه المشكلات التي تشهدها التجمعات السكانية لذا فإن دراسة هذه الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها المدن الجزائرية عامة ومدينة بسكرة خاصة هي دراسة لأبعاد اجتماعية تنتجها جماعات بشرية متمايزة عن بعضها البعض.

هذا الأمر يساعد في عمليات البرمجة إلى إنشاء مؤسسات وقطاعات مختلفة للتعامل مع السكان في المدينة، إذا يعتبر قطاع الخدمات من السكان في المدينة التي تتعامل بشكل دائم ومستمر وهذا راجع إلى الوظائف التي يقدمها والتي لا يمكن بأي حال الاستغناء عنها في المدن، لكن مع الزيادة السكانية التي تشكو منها معظم المدن الجزائرية عامة ومدينة بسكرة خاصة باعتبارها نموذج للدراسة.

نرى أن هذا القطاع شهد تحديات كبيرة في أداء مهامه والمتضرر الأول والأخير هم السكان الذين يشكون من نقص أليات خدمة الكهرباء خاصة في فصل الصيف مما أجبر السكان للخروج إلى الشارع في وقفات احتجاجية مطالبين بتقديم مستوى خدماتي مرضى. وهذا لاستحالة الحياة في المدينة بدون كهرباء خاصة السكان الذين يعيشون في العمارات ومع موجة الحر تصبح الحياة شبه مستحيلة.

وقد جاءت هذه الدراسة محاولة لتقصي وبحث في واقع هذه الظاهرة و نجدها تنقسم إلى جانبين، جانب نظري تناول التراث النظري لموضوع الدراسة، وجانب ميداني تناول الدراسة الميدانية وانقسمت الدراسة الى ثلاث فصول.

الفصل التمهيدي: يتعلق بالإطار العام للدراسة وشملت بذلك طرح موضوع الدراسة الذي اندرج ضمنه التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية وأهداف وأهمية وأسباب الدراسة وتحديد لمفاهيم والدراسات السابقة.

وفي الفصل الأول تناولنا ضمنه المدينة حيث طرحنا تقريبا كل ما يتعلق بالمدينة، تعريفها ثم مراحل نموها ومكوناتها ووظائفها وأخيرا لمشكلات الموجودة في المدينة التي تفرز من خلالها الحركات الاحتجاجية.

وجاء في الفصل الثاني ماهية الحركات الاحتجاجية حيث تم التطرق إلى المقاربات النظرية التي تدرس الحركات الاحتجاجية ثم خصائص الحركات الاحتجاجية وبعدها التطرق لعنوان من الحركات الاحتجاجية إلى الحركات الاجتماعية، ثم تاريخ هذه الحركات الاحتجاجية في الجزائر.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان الإطار الميداني للدراسة وتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة من حيث ذكر مجالات الدراسة المكاني والزماني والبشري، والمنهج المتبع والعينة المختارة وأهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات وتناولنا تفريغ البيانات وتفسيرها والإجابة عن تساؤلات الدراسة وصولا إلى استخلاص النتائج العامة للدراسة، و في الاخير الخاتمة وكذا قائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

أولا: الاشكالية.

يعتبر قطاع الخدمات من أهم القطاعات التي تتعامل مع المواطن بشكل مباشر ودائم، لذا فلقد حظي باهتمام الدولة ومسؤولياتها وهذا من أجل تحسين أدائه ومحاولة لتلبية كل متطلبات المواطنين؛ فهو يعتبر عصب القطاعات الأخرى حيث يستقطب نسبة عالية من اليد العاملة ويساهم في ترقية حياة المواطن.

وفي الجزائر هذا القطاع له ميزة إضافية مقارنة بالدول الأخرى، وهو أنه مجاني، وهذا ما جعله يعاني من ضغوط وصعوبات في تأدية مهامه بالنظر إلى الارتفاع الكبير في عدد سكان المدن، فهو يقدم خدمات ولا يتلقى مقابل من جهة أخرى؛ مما أدى إلى زيادة عجزه وعدم تمكنه من تلبية كل طلبات المواطن وكذا اثقال كاهل الدولة بالمصاريف التي نجمت عن مجانية خدماته.

في هذا الإطار أصبح القطاع يعاني وبشكل كبير من فشل في تأدية مهامه كتوفير خدمات جد ضرورية لحياة المواطن كالكهرباء، وهي من ضروريات الحياة الحضرية في كل المدن مهما كان موقعها، لكن يتزايد الطلب عليها وبشكل كبير في المدن الصحراوية خاصة في فصل الصيف وموجة الحر؛ حيث الاستهلاك الواسع للكهرباء كما هو الحال في مدينة بسكرة والتي تعاني نقص كبير في هذه الخدمة الحيوية.

ومع هذا الوضع المزرى خرج هذا الأخير عن صمته ليطالب بتحسين وتوفير هذه الخدمة الضرورية وبشكل يلبي كل متطلباته، ليشكل بذلك مشهدا احتجاجي مطلبي بتحسين الأوضاع القائمة، وقد كان بعدة أشكال بداية بتقديم شكاوى يحدد بها كل الحقائق والأسباب لهذه الشكاوي، والتي يقوم بها طرف أو أطراف بإيداعها ضد طرف آخر، وصولا إلى أعمال شغب وهي شكل من أشكال الاحتجاجات التي تتسم بها الجماعات غير المنظمة المنتقدة للسلطة في سلسلة متلاحقة ومفاجئة، وغالبا ما تحدث أعمال الشغب كرد فعل على ظلم معين؛ كمجتمعاتنا وفي معظم المدن الجزائرية ومدينة بسكرة على غرارها من المدن والتي تعرف هذه الأشكال من الحركات الاحتجاجية؛ والتي يعيشها في كل فترة خاصة أوقات الذروة في فصل الصيف وهذا من أجل تحسين توزيع الكهرباء في الوسط الحضري .

لذا فالدراسة الحالية تبحث عن طرق مشاركة هذه الاحتجاجات في المطالبة بحقوق المواطنين وتغيير الوضعية الخدماتية للكهرباء في مدينة بسكرة؛ والتساؤل الرئيسي للدراسة يتمحور حول:

ما طبيعة الحركات الاحتجاجية في مدينة بسكرة؟

وتندرج تحت التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية كالتالي:

- هل تؤدي الشكاوى في تحسين خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة؟
- هل تؤدي أعمال الشعب في تحسين خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

- وصف الواقع الاحتجاجي في مدينة بسكرة وهذا بالتقرب أكثر من حركات احتجاجية على مستوى مؤسسة سونلغاز.
- الاهتمام العلمي بمظاهر هذه الحركات الاجتماعية والتي اثارت فضولنا الأكاديمي وخاصة مع تزايد هذه الحركات الاحتجاجية في الآونة الأخيرة في العالم عموما وفي الجزائر خصوصا.
- التركيز على الحركات الاحتجاجية الناتجة عن نقص خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة.

ثالثا: أهمية الموضوع.

- تكمن الأهمية في تجنب هذا السلوك الاحتجاجي وذلك من خلال تحسين
- خدمات توزيع الكهرباء الضرورية للمواطن حتى لا يقدم على هذه الاحتجاجات التي تؤثر فعلا على استقرار السكان.
- الأهمية العلمية التي تكمن في إثراء الدراسات الحضرية التي تهتم بطرق تطوير النشاط الخدماتي في المدن.

رابعا: أهداف الموضوع.

- التعرف على تأثير الشكاوى عن الجانب الخدماتي لمؤسسة سونلغاز في توفير الكهرباء.
- التعرف على تأثير أعمال الشغب عن الجانب الخدماتي لمؤسسة سونلغاز في توفير الكهرباء.

خامسا: الدراسات السابقة.

في هذا الجزء سوف نستعرض أهم الدراسات التي عالجت الظاهرة ومتغيراتها بشكل مختصر وملم بكل محتوياتها وسوف نعرضها حسب الترتيب التصاعدي، أي من القديمة إلى الجديدة وهي كما يلي:

1. الدراسات العربية والمحلية:

1-1- الدراسة الأولى: زيام عبد النور، الاحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات إفريقية 2012- 2013.

وقد كانت إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول: التحول والتغير في مصر. وكانت تساؤلاتها كالتالي:

- الأسباب التي أدت إلى الاحتجاجات الشعبية في مصر.
- انعكاسات الاحتجاجات على المستويات الاجتماعية والاقتصادية.
- مستقبل التحول في مصر في ظل التحولات الحاصلة في المشهد الاحتجاجي.

ولمعالجة هذه التساؤلات استخدم الباحث منهج دراسة الحالة وهي دراسة معمقة والنموذج واحدا او أكثر العينة يقصد منها الوصول إلى تعميقات عن طريق دراسة النموذج المختار وهو موضوع الاحتجاجات في مصر؛ والمنهج التاريخي قصد الوصول إلى معرفة الحاضر على اعتبار أن الواقع نتاجا للتراكمات السابقة وهذا من أجل الرجوع إلى الماضي.

النتائج النهائية للدراسة هي:

- ✓ أن هناك مجموعة من العوامل ساعدت على تفجير الوضع في منطقة شمال إفريقيا أهمها الوضع الاقتصادي والاجتماعي المزري وهذا من خلال غياب العدالة الاجتماعية وهو ما جعل المواطن العربي يفكر في تغيير وضعه.
- ✓ أن تهميش الفاعل الرئيسي الذي قام بالاحتياجات في مصر والمتمثل في فئة الشباب كان له الأثر في تعطيل العملية الانتقالية جراء استمرار الاحتجاجات وظهور حركات شبانية كان أبرزها حركات تمرد مختلفة؛ للتعبير عن الرفض الكلي للوضع الراهن.

2-1- الدراسة الثانية: رضوان محمود المجالي، أثر الحركات الاحتجاجية في الأردن، دراسة في المطالب والاستجابة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.

وقد كانت إشكالية الدراسة تتمحور حول: مدى استطاعة الحركات الاحتجاجية في الأردن من تحقيق مطالبها في الوقت الذي يبقى فيه خيار تحقيق الأمن والاستقرار؛ أما تساؤلاتها الفرعية فكانت كما يلي:

- استمرار حدة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وتفاقم حالة عدم الاستقرار الإقليمي.
- بروز تكهنات حول مستويات الأمن والاستقرار.

ولمعالجة هذه التساؤلات استخدم الباحث منهج دراسة الحالة وقد كانت نتائج الدراسة: أن الحركات الاحتجاجية في الأردن قد زادت من ضرورة تنبيه صانعي القرار إلى أهمية تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

ونتائج حالة عدم الاستقرار السياسي في التجارب العربية قوة دفع نحو اتجاه الحراك نحو السلمية وهذا من أجل القضاء على العنف بكل أشكاله.

1-3- الدراسة الثالثة: الدكتور عبد الناصر حابي، الحركات الاحتجاجية في الجزائر 2011، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة، قطر.

وقد كانت إشكالية الدراسة حول: العوامل الاقتصادية والاجتماعية ودورها في أن تكون السبب في الأحداث بالإضافة إلى انتشار حالات الفساد. وقد كانت تساؤلاتها كما يلي:

- ضعف تنظيم الحركات الاحتجاجية وغياب التأطير لها.
- دور شباب الأحياء الشعبية في المدن حتى يصبحوا الفاعلين الرئيسيين في هذه الحركات الاحتجاجية.

ولمعالجة هذه التساؤلات استخدم الباحث منهج دراسة حالة؛ وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

- انتقال هذه الحركات الاحتجاجية من المدن إلى مناطق ريفية جعلها تحت تقسيمات انتماءات عروشية.
- بروز دور الفئة الشبانية في الحركات الاحتجاجية وهذا بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية في القيام بالاحتجاجات من أجل التغيير إلى الأفضل.

1-4- الدراسة الرابعة: الباحثة فضيلة فاطمة درويش، سوسيولوجيا الاحتجاج، دراسة ميدانية في الجزائر، رسالة دكتوراه، معهد العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي تيبازة، 2013، وقد كانت إشكالية الدراسة تتمحور حول: الأسباب الظاهرة للأحداث وكذا قيمة المشاركة والاحتجاج وكذا مشكلة البطالة؛ وقد كانت التساؤلات الفرعية كما يلي:

- أحداث 2011 كرد فعل على قرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية الضرورية.
- الأحداث كانت تلقائية أي غير مخططة نتيجة الوضع المزري، والهدف منها التغيير في هذا الوضع.

وكمعالجة لهذه التساؤلات استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقد استعانت بأدوات كالملاحظة والاستمارة والمقابلة؛ والعينة المستخدمة هي عينة كرة الثلج أي كلما قابلت شخصا شارك في الاحتجاج دلها على شخص آخر يعرفه وهكذا.

وقد كانت النتائج النهائية للدراسة كما يلي:

- كشفت الدراسة أن النسبة الكبيرة من أفراد العينة احتجوا بسبب الارتفاع في أسعار المواد الغذائية الضرورية وكذا مشكلة البطالة.
- أن الفئة الغالبة في الاحتجاج هي فئة الشباب وذات المستوى الجامعي.
- دور المقاهي والهوامش تؤديان دور القنوات الاتصالية.

أوجه الاستفادة من كل هذه الدراسات:

لقد شكلت هذه الدراسات قاعدة أساسية لانطلاق بحثي من خلال العديد من الإجراءات المنهجية والمتمثلة في اتباع المنهج الملائم، وهو المنهج الوصفي وكذا عينة الدراسة المتمثلة في عينة كرة الثلج وكذا العينة العشوائية البسيطة والاستفادة من الدراسات التي بينت أهم الأسباب لهذه الاحتجاجات كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية فلقد كانت المحرك الأساسي لهذه الحركات وهذا ما سنحاول الكشف عنه في دراستنا هذه ومن خلال الكشف عن هذه العوامل.

وكذا الاستفادة من فرضيات قدمت في هذه الدراسات والتي تعكس ظروف البطالة على الفرد في العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وكذا تبرز أهمية العمل في حياة السكان، وكذا تبيان خطر ظاهرة البطالة أي تأثير الجانب الاقتصادي على المواطنين.

ولقد ساهمت هذه الدراسات في بناء العديد من المؤشرات التي أدرجت في دراستنا بأن نقص خدمة توزيع الكهرباء في حياة المواطنين هي بدورها لها تأثير على السكان؛ وبالتالي المطالبة بالتغيير من أجل تحسين أحوالهم.

و التعرف على دور الحركات الاحتجاجية داخل المجتمعات العربية كمصر وما وصلت إليه من تغيرات ناجحة، وكذا دور وسائل الاتصال في عملية المشاركة الشعبية في الاحتجاجات في أقل فترة ممكنة وهنا يبرز عامل الزمن؛ وعملية التفاعل السكاني في المدن مثل هذه الحالات بواسطة وسائل الإعلام المختلفة وشبكات التواصل الاجتماعي .

سادسا: تحديد المفاهيم.

تعتبر مفاهيم الدراسة مرحلة من مراحل بناء البحث العلمي نظرا لأهميتها في إبراز جوانب ومتغيرات الدراسة، وتتضمن دراستنا المفاهيم التالية:

1. الحركة:

- **لغـــــة:** حرك يحرك حركة وحركا وحركة فتحرك والحركة ضد السكون والحركة هيكل مظهر من مظاهر النشاط؛ ونقول حركة بمعنى عمل جماعي يهدف إلى إحداث تغيير في التفكير والآراء أو التنظيم الاجتماعي أو النظام السياسي[1].
- **اصطلاحا:** تشير الحركة إلى جماعات من الناس تنظم إلى بعضها بحثا عن تغيير اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي أو سياسي وعلى الخصوص تغيير اجتماعي.

كما تعرف الحركة على أنها: التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئات اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية والاجتماعية أو السياسية أو تحسينهم جميعا[2].

نرى من خلال هذا التعريف أن الحركة هي: كل تنظيم يقام من أجل تغيير في أمر معين أو أمور متعددة.

التعريف الإجرائي للحركة:

هي قيام فئة اجتماعية معينة تربط بين أعضائها خصائص معينة كالجنس أو السن أو الحالة الاجتماعية بتنظيم صفوفها وفق آليات متفق عليها وذلك للمطالبة بحقوقها أو الدفاع عن نفسها، وانطلاقا من تعريفات مفهوم الحركة سنعرض مفهوم الحركات الاحتجاجية[3].

نرى من خلال هذا التعريف الإجرائي انه لقيام أي حركة لا بد من وجود خصائص معينة تتوفر في هذه الفئة وهذا من أجل تنظيم صفوفها بطريقة متفق عليها، وذلك من أجل تغيير الوضع القائم إلى وضع أحسن.

---

[1]. المنجد في اللغة والإعلام، ط1، بيروت، لبنان، دار المشرق، 1973، ص128.

[2]. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج2، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985، ص222.

[3]. نفس المرجع، ص287.

2. الحركات الاحتجاجية:

- **اصطلاحا:** هي فعل اعتراض تقدم عليه جماعة ضد أخرى حول قضية محددة ومحدودة وملحة الوجود، فهي مندرجة ضمن منظومة العمل التاريخي لا ضمن منظومة التنظيم الاجتماعي، وهي بهذا المعنى عامة ومتعددة الأشكال ومتنوعة الأساليب[1].

نرى من خلال هذا التعريف أن الحركات الاحتجاجية هي: عمل تقوم به جماعة ضد جماعة أخرى حول موضوع محدد وهي مختلفة سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، ثقافية أو سياسية، ونقصد بها المطالب إما الاقتصادية، الاجتماعية، أو ثقافية أو سياسية.

وتعرف **وريدة خيلية دالي:** الاحتجاج هو وسيلة من وسائل التعبير وإبداء الرأي؛ منها الفردية أو الجماعية، ويعبر عليها بطريقة شفهية أو مكتوبة أو تصويرية، يعبر عن الاحتجاج الشارع العام في شكل وقفة أو اعتصام أو تجمع خطابي على مرأى ومسمع ممن حضره[2].

نرى من خلال تعريف وريدة خيلية دالي أن الاحتجاج وسيلة للتعبير عن الآراء المختلفة بطريقة حضرية.

وكما تعرفها وهبة ربيع: هي أشكال متنوعة من الاعتراض تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض أو المقاومة الضغوط الواقعة عليهم والالتفاف حولها؛ وهي منتشرة في كافة الفئات الاجتماعية وخاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية

نرى من خلال تعريف وهبة ربيع أن الاحتجاج: يكون بأشكال متنوعة في عملية الاعتراض وهذا التنوع يكون مبتكر من طرف المحتجون للتعبير عن الرفض والالتفاف حولها وهي منتشرة في كافة الفئات الاجتماعية[3].

تشير هذه التعريفات أن الحركات الاحتجاجية تجمعها سمات ومميزات مختلفة لا يمكن حصرها في نوع واحد من الحركات الاحتجاجية؛ ولكن السمة المشتركة هي انها كلها تسعى إلى تغيير الواقع المعاش.

---

[1]. فارس أشتي وآخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، ط2، بيروت، لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2014، ص164.

[2]. وريدة خيلية دالي، شعارات الحراك الشعبي العربي 2011 بين الجدوى والدعاية، ط1، الجزائر، دار الكاتب للطباعة، 2017، ص21.

[3]. نور الدين بكيس، الحركات الاحتجاجية في الجزائر، النشر الجامعي الجديد، 2018، ص42.

التعريف الإجرائي للحركات الاحتجاجية:

هي بمثابة رد فعل جماعي للاحتجاج السلمي بهدف إقرار تغييرات في البنية الاجتماعية من طرف جهات ذات تمثيل شرعي للتعبير عن احتياجاتهم ومطالبهم المتعددة والمتنوعة، وهذه الاحتجاجات تظهر في وقفات احتجاجات، إضرابات، شكاوى، أعمال شغب ... الخ.

ونرى من خلال التعريف الإجرائي أن الاحتجاج هو: فعل جماعي يهدف إلى تغيير في البنية الاجتماعية سواء كان احتجاج أو اضراب أو شكوى أو أعمال شغب .... الخ.

3. المدينة:

- **لغـــــــــــة:** فقد حددها العلماء أن المدينة جمعها مدن ومدائن، وهي مجتمع من البيوت يزيد عن بيوت القرية[1].
- **اصطلاحا:** هي وحدة جغرافية ومساحة يعيش فيها عدد كبير من السكان تتباين مستوياتهم الاقتصادية، الاجتماعية، وتنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية المدينية؛ ويعمل أهلها في الصناعة والتجارة والوظائف السياسية والاجتماعية، فهي ليست وحدة اجتماعية أو حيز مكانيي فقط، لكنها وحدة منتجة لثقافة ذات علاقات اجتماعية.

نرى من خلال هذا التعريف أن المدينة هي: تجمع سكاني ضخم يتميز بعمران يسكن فيه سكان غير متجانسين؛ وتنتشر فيه الحياة الحضرية ويعمل أهلها في وظائف مختلفة. وتعتبر المدينة ظاهرة معقدة تولدت عن تفاعل عدد من العوامل المتشابكة.

ويمكن أن نعرف المدينة على أنها: تجمعات سكانية مستقرة وكبيرة ذات كثافة سكانية مرتفعة، وغير متجانسة وتنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية؛ ولا يعتمد أفرادها في رزقهم على الزراعة وإنما يعملون في الصناعة والتجارة أو كليهما، وتمتاز كذلك بزيادة التخصص وتقسيم العمل، وتعدد الوظائف السياسية والاجتماعية وقيام الهيئات أو المؤسسات والجماعات والإدارات وتوافر درجة عالية من التنظيم[2].

التعريف الإجرائي للمدينة:

تعرف المدينة على أنها: أكبر تجمع سكاني غير متجانس يعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا توفر لهم العيش في الظروف الاجتماعية والاقتصادية أفضل؛ مما يجعلها منطقة استقطاب يمتاز بقوة

---

[1]. معجم مجاني للطلاب، منشورات دار مجاني، بيروت، ط3، 1996، ص93.

[2]. حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة دراسة علم الاجتماع الحضري، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997، ص125.

البناء السياسي والتخصص وتعدد الخدمات؛ ويمكن القول بأن المدينة مجموعة من التراكيب الاجتماعية تتميز كل تركيبة عن الأخرى لأسباب فرضتها طبيعة البيئة الحضرية ويذهب بعض الباحثين أن المدينة هي ينبوع الرأي والفكر.

الفصل الأول

المدينة

أولا: مفهوم المدينة.

تعتبر المدينة ظاهرة معقدة تولدت عن تفاعل عدد من العوامل المتشابكة وقد حاول المختصون في مجال الدراسات الحضرية؛ للاستفادة قدر الإمكان من اعتبار المدينة كمتغير في شرح وتحليل الظواهر الاجتماعية.

وعندما نحاول تعريف المدينة نجد أن **ابن خلدون** قد عرفها بأنها: "إن المدن قرار أي مكان للاستقرار تتخذه الأمم عند حصول الغاية المطلوبة والترف ودواعيه؛ فتؤثر الدعة والسكون ونتوجه إلى اتخاذ المنازل للاستقرار"[1].

أما **ماكس فيبر** فهو يعتبر من الأوائل الذين حاولوا إيجاد تعريف محدد للمدينة، حيث يقول: أن هناك عنصر واحد مشترك بين التعريفات العديدة للمدينة هو: "انها تتكون من مجموعة أو أكثر من المساكن المتفرقة لكنها نسبيا تعتبر مكان إقامة مغلق"[2].

يرى **ماكس فيبر** أن المدينة من أكثر المساكن متفرقة لكنها نسبيا تعد مكان إقامة مغلق وتبنى المنازل في المدن عادة قريبة فيكون الحائط لصق الحائط، كما هو الحال الآن مشكلة نوعان الازدحام إلى الدرجة التي يفتقر فيها التعرف المتبادل بين السكان، وعلى هذا يرى ماكس فيبر تفسيران للمدينة الحديثة هي نسق أو محل إقامة مغلق نسبيا أي تجاور المنازل بشكل كبير، ومن شروطها الضرورية وضوح وظيفتها الاقتصادية لأنها مكان إقامة يعيش السكان فيها أساسا على التبادل والتجارة والخدمات أكثر مما يعيشون على الزراعة وأن السوق المحلية تشكل جزء أساسيا من حياة الناس اليومية.

وتعتبر آراء **لويس ويرث:** هي نقطة تحول رئيسية في دراسة المدن والحياة الحضرية، حيث عرف **ويرث** المدينة في مقالته الحضرية كأسلوب للحياة: "بأنها وحدة عمرانية كبيرة نسبيا وتتميز بالكثافة السكانية؛ وهي مقر دائم للأفراد غير متجانسين اجتماعيا".

ويشتمل تعريف **لويس ويرث** للمدينة على المتغيرات التالية:

- ارتفاع عدد السكان.
- ازدياد الكثافة السكانية.

---

[1]. حواس سلمان محمود، أزمة التخطيط العمراني في المدينة العربية، مجلة القافلة، العدد 02، المجلد 44، السعودية، 1997، ص34.

[2]. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، بيروت، 1983، ص ص127- 131.

- ازدياد درجة عدم التجانس وبروز السمات والخصائص الحضرية.

نرى من خلال هذا التعريف ان المدينة ذلك المحيط الذي تنشأ فيه الظواهر الاجتماعية بمختلف أنواعها.

ويرى **رادفيلد** بأن عدم التجانس السكاني والانعزالية هي الخصائص الرئيسية المميزة للمدينة. أي أن المدينة تعرف على أنها: أكثر الأماكن العمرانية سواء من حيث عدد السكان أو المساحة المبنية أو بعدد الوظائف وكذا تتميز بميزة الانفرادية أي لا يوجد رابط بين أفرادها.

في حين وضع كل من **سوركين وزيميرمان** عدد من الخصائص التي ميزوا من خلالها المجتمع الحضري على المجتمع الريفي وهي: المهنة، البيئة، حجم وكثافة السكان وتجانس السكان أو لا تجانسهم.

كما يعرف السيد الحسيني المدينة بقوله: "إن المدينة ليست مجرد نسق اجتماعي محل تابع لنسق اجتماعي قوم، إنها أيضا وحدة أساسية من الوحدات المكونة للبناء العالي الشامل"[1].

ولقد نظر المفكرون وعلماء الاجتماع إلى المدينة من وجهات نظر متعددة منهم من أعتبر المدينة على أنها: مجموعة من العلاقات الاقتصادية والإدارية المتبادلة؛ أو على أنها مركز من مراكز الإشراف السياسي أو الحزبي أو التجاري بل تتأثر كذلك بالتحولات العالمية الخارجية؛ ومنهم من عرفها في ضوء عدد السكان باعتبار أن هناك حد أدنى للحجم السكاني تعرف على أساسه، كما يرى البعض الآخر بأن المدينة التي تسود فيها العلاقات الغير متجانسة بين الأفراد.

ومن هنا نلاحظ من الصعب وضع تعريف محدد لمصطلح المدينة؛ ذلك لأنها ظاهرة معقدة تولدت عن تفاعل عدد من العوامل المتشابكة؛ ومن ثم اختلف العلماء في تعريفهم لها، وظهرت تعريفات مختلفة حسب وجهة نظر كل عالم وترجع للمهتمين بالدراسات الحضرية إلى اعتبار تأثير العوامل الإيكولوجية والعامل التكنولوجي في التنظيم او بالبناء الاجتماعي للمدن.

ومما لا شك فيه أن المدن في العالم تختلف في تركيبها الإيكولوجي والسكاني والاجتماعي وتظهر الاختلافات بحدة في المدن، التي تعتمد التكنولوجيا كقاعدة أساسية لها هو اتجاهاتها القيمية نحو الحياة الاجتماعية للسكان حسب أوساطهم الثقافية.

ويرجع تأكد مفهوم المدينة وتفسير الحياة الحضرية في ضوء المفاهيم الإيكولوجية في العصر الحديث إلى مدرسة شيكاغو فقد كتب **روبرت بارك** مقالا عن المدينة حيث قال فيه: إن المدينة **City**،

[1]. السيد الحسيني، المدينة دراسة في الاجتماع الحضري، ط3، دار المعارف، القاهرة، ص06.

City State، كلمتان مترادفتان وأن المدينة يحيط بها مناطق ريفية لكن نجد سكانها مختلفين عن تلك المناطق.

يرى "**روبرت بارك**" أن: المدينة ليست فقط تجمعات من الناس وكذا وجود شوارع ومباني وتوفير الكهرباء والغاز ووسائل المواصلات؛ كما أنها ليست فقط مجموعة من النظم والإدارات والخدمات، لكن المدينة ليست هذا كله إنما هي مكان فيزيقي وبناء الإنسان، وهي مكان إقامة طبيعة الإنسان المتمدن؛ وهي بذلك تعتبر منبتا للثقافة ومميزة لهذه المدينة.

كما عرفها **والتر بور** والذي يعد من المهتمين بالتخطيط العمراني للمدينة حيث أكد أن: المدينة هي مكان يعيش فيه الناس وهو المكان الذي يمارس فيه كل واحد هوايته، وتوجد بها أماكن العمل والمحلات التجارية أو المدارس والمسارح وكافة وسائل الاتصال؛ وهم يشعرون أنهم يعيشون حياة متكاملة داخل المدينة وهذا ما ينطبق على المدينة في يومنا هذا.

نرى من خلال كل هذه التعاريف أنها: تجمع بشري ذو فعالية اقتصادية متنوعة قائمة في بقعة واسعة من الأرض، وهي التي تدعم بقائه واستمراره وتنشط فيه حملة من مرافق الخدمات العامة لجمهور واسع من الناس.

ثانيا: مراحل نمو المدينة.

إن مراحل نمو المدن قد تناولها "**لويس ممفورد**" في كتاباته، فاعتبرت كتاباته هي الأكثر اهتمام بالتطور التاريخي للحياة الحضرية وقد ركز فيها على مراحل هي مرحلة النشأة ومرحلة المدينة المسيطرة ومرحلة المدينة الطاغية ثم أخيرا مرحلة المدينة المنهارة[1].

1. مرحلة نشأة الأيوبوليس (Eopolis):

ونقصد بها المدينة في فجر قيامها وتتميز بانضمام بعض القرى إلى بعضها البعض واستقرار الحياة الاجتماعية، وقد قامت المدينة في هذه المرحلة بعدما اكتشفت الزراعة ومارسها الإنسان كنشاط يسترزق منها وكذا استئناس الحيوان، حيث أصبح الإنسان يعيش مع الحيوانات ويربيها ويقتات من خيراتها، وبعدها قيام بعض الصناعات اليدوية والحرفية المختلفة كالصناعة النسيجية أو صناعة الجلود ... الخ، وبعدها اكتشاف الإنسان للمعادن، وهذه المرحلة تمثل مرحلة ما قبل التحضر.

[1] .lweis mumford :the culture ofcites New York.harcourt brace and world.1938.pp285-289

2. مرحلة المدينة الصغرى البوليس (Polis):

في هذه المرحلة تدخل إلى مجتمع حضري متطور إلى حد ما، وقد ميز بتقسيم جزئي للعمل، وبدرجة ما من التمايز والاختلاف في مجال يعطي النشاطات وتنوعها. وهنا تميز أيضا العمل في جو من التنظيم الاجتماعي والإداري والتشريعي وبالتالي أصبحت التجارة لها أساليب منظمة تخضع لتنظيمات معينة؛ وبالتالي أدت إلى توسع التجارة وكذا توسع السوق إلى أسواق، وفي هذه المرحلة بالذات ظهرت طبقة الفلاسفة ولكن حافظوا على الأشكال التقليدية للتنظيمات الأسرية وكذا الدينية.

3. مرحلة المدينة المسيطرة المتروبوليس (Metropolis):

وهي تعرف بتسمية أخرى وهو اسم المدينة الأم وتشير إلى أن المدينة هنا هي عبارة عن مدينة محلية أو مجتمع محلي طبعا حضري مركزي يكثر به عدد السكان، أي ذو كثافة سكانية معتبرة، وهذا لا يمنع من ارتباطه بالريف للتبادل في الخدمات ويكون بتوفر شبكة المواصلات وهي بمثابة الوسيلة الأكثر أهمية لأنه بدون توفر شبكة المواصلات لا يمكن أن تتم هذه العملية، لتكون بذلك مركز جذب للمهاجرين وبالتالي تنجح عملية التبادل الاقتصادي خاصة وكذا الثقافي وهي بمثابة مركز للنشاطات الاجتماعية والسياسية إلى جانب ذلك هناك مركزية الإدارة تكون في هذه المدينة المسيطرة ومن خلال كل هذا يؤدي إلى توسع المدينة نحو الأطراف وزيادة اتساع المساحة الجغرافية.

4. مرحلة المدينة الطاغية التيرانوبوليس (Tyrannopolis):

تمثل هذه المرحلة أعلى درجات في مجال السيطرة الاقتصادية للمدينة ففيها تعتبر مسائل الميزانية والضرائب والنفقات؛ ومن أهم الميكانيزمات المسيطرة على شتى هذه المشكلات الإدارية الفيزيقية، السلوكية، والناجمة عن كبر الحجم وأن أوسع ما تكون هو انتشارها[1].

ومن ثم يستشهد هذا النموذج حركة واسعة النطاق وهذا من خلال السكان وهذا بالتردد مرة أخرى إلى الريف أو إلى مناطق أخرى في الضواحي والأطراف؛ وهذا من أجل العيش في ظروف أحسن، فالحياة في الريف والأطراف أحسن بكثير من العيش في صخب المدينة والمشكلات الناجمة عن الكثافة السكانية واللاتجانس، وكل هذا يعتبر مخرج وهروب من واقع الحياة في المدن والبديل الأنسب هو الحياة في الأطراف أو الريف كتنفيس عن النفس البشرية.

---

[1]. صبرينة معاوية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان التطوير الحضري والتنمية المستدامة في المدن الصحراوية، علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/ 2016، ص88.

5. مرحلة المدينة المنهارة النيكروبوليس (Nekropolis):

يمثل هذا النموذج من المجتمع الحضري الذي لم يتحقق بعد إلا أنه يتحقق بعد، إلا أنه حسب **ممفورد** فهو واقع سيعاش عاجلا أم آجلا وهذا عندما يصل التفكك إلى دورته من خلال مثلا حرب أو ثورة، وتظهر ما أسماه **ممفورد** "**مدن الأشباح**".

ثالثا: مكونات المدينة.

إن المدينة ليست مجرد نسق اجتماعي محلي تابع لنسق اجتماعي؛ إنما هي أيضا وحدة أساسية من الوحدات المكونة للبناء العالي الشامل فهي تتكون من العناصر التالية[1]:

1. **مركز المدينة:** هي منطقة الخدمات الرئيسية التي تحتوي على:
   - الأنشطة المختلفة والمتطلبات المعيشية التي تخدم السكان في المدينة.
   - شبكة المواصلات وهي الطرق بأنواعها والسكك الحديدية.
   - الخدمات العامة: وهي التي تتمركز في قلب المدينة.
   - المنطقة الصناعية: وهي تحتوي على المصانع والورشات.
   - المساحات الخضراء: تتمثل في الملاعب والحدائق.1

كان الاهتمام بالمدينة منذ القدم إلا أن القيام بدراستها والتعمق في أجزائها لم تتم إلا مع ظهور علم الاجتماع على يد **ابن خلدون** الذي كتب عليها بالتفصيل في كتابه "**في الأمطار وسائر العمران وفي البلدان**"، وهو يعتبر من المفكرين الأوائل الذين درسوا الظاهرة الحضرية ويقول إن الانسان هو حضري بطبعه، وأن المدينة تتعبر مركز جذب للسكان وهذا من أجل الحصول على خدمات من موجودة بهذه المدينة، وأن المدينة هي مركز تطوير للذات البشرية، كل هذا يدفع الناس بالتوجه للعيش في المدينة، وبالتالي تزداد المساحات المخصصة للسكن لكل المهاجرين في الأرياف إلى المدن، وبالتالي تحدث عملية الاختلال بين المجال لاستيعاب الساكنة إضافة إلى محدودية الخدمات المتوفرة فيها التي لا تكفي كل سكان المدينة.

ونرى من خلال ما سبق أن المدينة لا تستطيع استيعاب هذا الكم الهائل من المهاجرين إليها من أجل حياة كريمة؛ وبالتالي لا يوجد تناسب بين عدد السكان والخدمات المتوفرة في هذه المدينة، وهذا ما نلاحظه في مدننا اليوم.

[1]. وحيد حلمي حبيب، تخطيط المدن الجديدة، دار ومكتبة المهندسين، القاهرة، 1991، ص64.

أي يجب أن تتحقق معادلة التناسب الطردي في عدد سكان المدن مع الخدمات المتوفرة، فضلا عن أن المدينة هي المكان الملائم لتطوير الجوانب المادية والمعنوية للإنسان، وكل هذه الظروف تدفع الناس بالاتجاه الأكثر نحو المدن، وبالتالي يحدث العجز في استيعاب الساكنة وخاصة عملية النزوح إلى المدن.

لذلك لا بد من وجود مخطط لكل مدينة على حسب المعطيات المتوفرة فيها، وإن وجود توافق بين عدد السكان ونوع الخدمات المقدمة وكذا النشاط الاقتصادي؛ أي أن ازدياد حجم السكان وعدم كفاءة توزيع النشاط الاقتصادي بكفاءة موازنة لذلك، ومع التوزيع العشوائي للخدمات وأحيانا انعدامها يؤدي إلى بروز مشاكل اقتصادية واجتماعية ولكن مع ظهور الدراسات الحضرية فإننا نجد العديد من الباحثين في ميدان علم الاجتماع كالنظريات الايكولوجية، والتي أبرزت من خلالها مراحل نمو المدن.

إن لكل مدينة تركيبها الداخلي الذي يميزها عن غيرها من المدن؛ كما أن المدينة تزداد اتساعا فتظهر استخدامات أخرى للأراضي وبالتالي ظهور عمران جديد وترميم العمران القديم رغم أن كل مدينة لها تركيبها الخاص بها فإن لكل مدينة مناطق محدودة ومشتركة مثل مركز المدينة والمنطقة السكنية، والتي تشمل الأحياء السكنية وقطاع الخدمات الذي يلبي طلبات الساكنة، إضافة إلى المنطقة الصناعية التي تحتوي على المصانع وكذا الطرقات بأنواعها، وكذا المساحات الخضراء، إضافة إلى المنطقة التجارية التي يوجد بها المحلات والبنوك والشوارع.

نرى من خلال كل ما سبق أنه يجب أن يكون تناسق في التوزيع المساحي للناس وكذا الخدمات الواجب توفرها في المدينة، فهناك عدة محاولات تلخص لنا المدينة واتساعها الحضري انطلاقا من تطورات عرفها العمراني وتخطيط المدن وبذلك تم الوصول إلى النظريات العمرانية التالية[1]:

- **نظرية الدوائر المتراكزة لبيرجس:** يعد من أشهر النظريات وأكثرها رواجا وهي للعالم **أرنست بيرجس** سنة 1923 وهذا ناتج عن دراسة لمدينة شيكاغو الأمريكية حاول من خلالها معرفة الأنماط الناتجة عن نمو المدينة والوظائف التي توجد بها، حيث وضح **بيرجس** أن المدينة تنمو من المراكز إلى الأطراف لتكون حلقات دائرية أي أنها تتركب وظيفيا من عدة مناطق متعاقبة بشكل دائري ووجد في دراسته أن المركز هو الذي يتمركز فيه الخدمات المتنوعة وتقسم نظرية المدينة إلى:
  - منطقة الأعمال المركزية.
  - المنطقة الانتقالية.
  - منطقة سكن العمال.

[1]. صبرينة معاوية، مرجع سابق، ص119.

- منطقة سكنية أفضل.
- منطقة الضواحي.

ولقد خضعت نظرية **بيرجس** للكثير من النقد فقد انتقد **موريس ديفي** بيرجس بقوله: أن المنطقة المركزية ليست دائما دائرية الشكل، فالاستعمالات التجارية مثلا تمتد على طول محاور الشوارع لكل مدينة، ولذا فليس من الضروري أن يكون قلب المدينة دائري، وأن الصناعة ليس شرط أن يكون في المنطقة الانتقالية وهذا من خلال تواجد خطوط السكك الحديدة.

وكذا تواجد المساكن القديمة لا يقتصر وجوده في منطقة ما بل تتواجد في أنحاء المدينة، أي أن المساكن الجديدة تتجاور أحيانا مع المساكن القديمة.

نظرية القطاعات: إن نظرية القطاعات تأتي بدرجة ثانية من حيث الأهمية ظهرت في سنة 1939م من طرف العالم الأمريكي **هومرهويت** بعد دراسته لـــ: 142 مدينة وتوصل لنظريته هذه؛ وانطلاقا من مشاهدات واقعية لانقسام بعض المدن إلى قطاعات مثل: سان فرانسيسكو، مينابوليس، فرجينيا وغيرهم من المدن.

ولقد تلخصت النظرية في أن: المدينة تنقسم إلى قطاعات مختلفة وهي تعتبر بديل لمفهوم الحلقات والدوائر المتناسقة أي أن السكان يتوزعون من خلال انتقالهم في حدود محور محدد كلما نمت المدينة وتطورت أكثر فيكون الانتقال للطبقات الأخرى؛ ويرى أن مناطق التجارة المرتفعة والتي سكانها الأسر ذات الدخل المرتفع حيث تقع على أطراف القطاع أو أكثر في المدينة وينتقل هذا الجزء للخارج، وبانتقال السكان من المركز إلى الخارج وطبعا تنتقل معهم الخدمات بكل أنواعها[1].

فالنمو يكون باتجاه الأطراف، وما يحدد انتشار المناطق السكنية هو دخل الأفراد وما يحكم التركيب الداخلي للمدن وهو الطرق التي تخرج من قلب المدينة في اتجاه الأطراف وإن تحديد سكنى القطاعات يعتمد على القيم الإيجارية والمناطق السكنية تنقسم إلى:

- قطاع الإيجارات المنخفضة ويسكنه العمال.
- قطاع الايجارات المتوسطة ويسكنه الجماعات ذات الدخل المتوسط.
- قطاع الايجارات المرتفعة ويسكنه الأغنياء.

[1]. حسين عبد الحميد رشوان، المدينة ،دراسة في علم اجتماع الحضري المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 1998،ص37

ويؤكد هويت أن النمو الحضري يتحدد ويكون متسارعا على المحاور الرئيسية، وقد تعرضت النظرية لانتقادات عنيفة. وهو أنها محدودة ولا يمكن تعميم تطبيقها وهذا بسبب انطلاقها في نمط ايكولوجي.

إن نظرية **هويت** غير قادرة على التفسير الايكولوجي نظرا لعدم استخدامها الشواهد التاريخية الايكولوجية السائدة وهذا لأنه لا يمكن تطبيق هذا النموذج على كافة المدن ونظرا للاختلافات التاريخية والايكولوجية[1].

إن هذه النظريات تعطي تصورات تعتمد على العمليات الايكولوجية وعملية لتطوير تتم من خلال المتغيرات الآتية: التركز، التشتت، المركزية واللامركزية، الفصل والعزل، الغزو والاحتلال.

- **التركيز:** يعني تركز الأنشطة والخدمات مما يؤدي إلى تغير المناطق وتأثيرها في المناطق المحيطة؛ والتي تتسع على حسابها.
- **التشتت:** وهو أن تتركز الأنشطة عند مرحلة الاشباع؛ بحيث يفتقد مدلولها الاجتماعي والاقتصادي في اشباع الحاجات الاجتماعية المتنامية، الأمر الذي يدفعها إلى الانتقال إلى أماكن وأجزاء أخرى من المدينة قصد تنميتها فالتركز والتشتت عمليتان تساعدنا على التوازن؛ فإذا كان التركز يؤدي إلى زيادة الانتاج فإن التشتت يؤدي إلى إحداث التوازن في توزيع الأنشطة والخدمات من خلال هاتين العمليتان من خلال توزيع السكان عبر المدينة الجزائرية (بسكرة من خلال مقياس الكثافة السكانية والسكنية والخدمات عبر المدينة) هل توزيع الخدمات يتوافق مع التوزيع السكاني، وإما أن الخدمات كانت بطريقة غير عادلة، فيه ظلم وتعسف في كل مواطن المحدود الدخل وكذا الأحياء الشعبية التي تعاني تهميش لا مثيل له في توزيع كل المرافق أو الخدمات.
- **الفصل (العزل):** يقصد بها الأحياء الراقية والصناعات المختلفة وكذا الخدمات والأنشطة ويتم الفصل بالنسبة للجماعات الاجتماعية ويتم الفصل من خلال: (الجماعات الاجتماعية) في ضوء الدخل مثلا أو اللغة أو الثقافة أما الأنشطة فتتم حسب تشابه وظائفها.
- **الغزو والاحتلال:** فهما عمليتان تستخدمان في تغير البيئة الحضرية فهما أداتان من أدوات التعمير. فالأولى ترتبط بالتوسع السكاني أو الخدماتي تتم من خلال انتقال جماعة من منطقة إلى ذات استخدام آخر الأرض أما الاحتلال فيتحول بمقتضاها الغزو إلى سيطرة من المنطقة المحتلة من حيث السكن والخدمات.

[1]. عبد الحميد دليمي، دراسة في العمران السكن والإسكان، منشورات مخبر الإنسان والمدينة، قسنطينة، 2007، ص97.

ونرى من خلال هذه النظريات الكلاسيكية بالرغم من أنها غريبة إلا أنها ساهمت في فهم النمو للمدن حتى وإن كانت غير غريبة؛ ويمكن اعتبارها مرجع يستفاد منه في دراسات عربية.

رابعا: وظائف المدن.

إن وظائف المدن يمكن التطرق إليها متداخلة ولكنه ليس في المدينة الواحدة يسهل تحديد الوظائف الأولى والتي تسود فيها، فحسب شريف رحماني أنه: لا يجب أن ينظر إلى المدينة كمجرد تجمعات سكانية وأنشطة متنوعة؛ فهي تقوم على أساس وظائف دقيقة تتصل في الأول بالدور الذي تقوم به أو تؤديه بالنسبة لمحيطها، من حيث الاتساع وطيعة الوظائف وأهمية هذه الوظائف؛ وهي أنشطة قاعدية والتي تندرج فيها أنشطة انتاجية حضارية تتصل بالنسيج الصناعي[1].

وفيما يخص الجانب الثاني من وظائفها، فإنه بالإضافة إلى السكن والشغل يتعين أن تستجيب المدينة لاحتياجات أخرى كتوفير المرافق والخدمات من تعليم، صحة، ترفيه، كهرباء، غاز وماء ... الخ[2].

وتجدر الإشارة إلى أن تطوير المدينة لا بد أن يكون مصحوبا بضرورة توفير الخدمات للسكان، فقطاع الخدمات يعتبر من المتطلبات الضرورية إلى لا يمكن للأفراد الاستغناء عليها بأي حال من الأحوال.

إن المدينة محدودة بوظائفها العمرانية وطريقة تجمعها في المجالات العمرانية متعددة الوظائف؛ ويساعد كل هذا على المحافظة على الهيكلة الاجتماعية في المجال العمراني، وعموما وظائف المدينة تنحصر في النقاط التالية:

1. **الوظيفة التجارية:** إن التجارة هي الوظيفة القاعدية التي لا يمكن تجاهلها فهي عصب الحياة في المدن؛ وفي القديم كانت من ضروريات الحياة الاجتماعية ومكانا لتصريف حاجاتها وبتطور وسائل النقل المختلفة يؤدي إلى تطور التجارة وتتوسع وبالتالي تؤدي دورها وبالتالي قيام مركز تجارية تخدم التجارة العالمية، وتنافس الأنشطة التجارية مع بقية الأنشطة الأخرى، وتنقسم التجارة إلى نوعين تجارة تجزئة وتجارة جملة.

---

[1]. السيد عبد المعطي السيد، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1984، ص422.

[2]. .صبرينة معاوية، مرجع سابق ص.106

وكما أن القوى الاقتصادية والاجتماعية تلعب دور هام في تغيير التوسع الجغرافي لهذه الأنشطة التجارية من مراكز المدينة إلى الضواحي لتشكل مناطق تجارية ثانوية، وهكذا دواليك أي اختلاف بين مدينة وأخرى.

2. **الوظيفة السكنية:** يرى أغلب علماء الاجتماع أن المساكن تعتبر أحد أهم الحاجات الأساسية للإنسان وعنصر هام يحدد نوع هذا المسكن. فهو يقدم المأوى ويوفر مختلف الإمكانيات التي تميز الحياة المنزلية من راحة واستقرار وطمأنينة.

يرى بيري المكان الذي يسكن فيه الفرد يعتبر أمر جد مهم وحيوي وهذا من خلال تكوين شخصية الأفراد، وهو عامل مهم في تكوين الحالة الجسدية والاجتماعية والنفسية لأي فرد.

فتوفير السكن للأفراد يحتل المرتبة الأولى في رقعتها الإجمالية؛ فهي في الغالب تتمركز في الوسط (وسط المدينة) ثم تتخذ في الاتساع نحو الأطراف وهذا تحت ضغط كل من التجارة والخدمات المتوفرة؛ فالمسكن يعتبر هو أكبر نسبة من استخدامات الأرض في المدينة.

3. **الوظيفة الصناعية:** إن الصناعة هي ستظل الحافز في خلق مدن كثيرة، فقد كان لها الفضل في تفجير عدد من المدن في الرقن 19م، فنلاحظ أنه كلما كانت الصناعات متمركزة داخل المدن كلما كان الأمر في بالغ الخطورة من حيث الضوضاء والتلوث البيئي أو التلوث السمعي أو التلوث البصري؛ وبالتالي انتشار المدن الصناعية أمر جد معقد فتصور وجود مدن لا تخلو شوارعها من وجود مصانع فكيف ستصبح مدينة؟.
4. **الوظيفة السياسية:** إن وجود الوظيفة السياسية ضرورية أولية منذ نشأة المجتمع المستقر وكان لا بد لها من أن تمارس في نقطة مركزية؛ فهي من الوظائف الأولية ومن أمثلتها جميع عواصم الدولة السياسية وتشمل مقرات ووحدات الحكم والإدارة وكذلك خدمات الأمن ودور القضاء.

فكل هذه الوظائف لا يمكن أن تقوم أي مدينة وهي غير متوفرة فهي بمثابة صمام الأمان للحفاظ على سيرورة الحياة وضمان وقوانين مضبوطة[1].

5. **الوظيفة الدينية والثقافية:** المدن الدينية قديمة أي نعم لكن في جميع الأحوال كان الدين مسؤولا عن نشأة العديد منها، فالسومريون أسسوا مدنهم للعبادة وفي أوروبا قد ساهمت الكنيسة في إحياء مدن العصور الوسطى وكذا الحياة التجارية، فكلها لها صلة بالدين فكان الجامع في المدينة الاسلامية هو

[1]. صبرينة معاوية، مرجع سابق، ص108

الأساس في كل شيء ومن أشهر هذه المدن مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت المقدس، أي أن المسجد يعتبر هو الكيان الأساسي في المدينة.

6. **الوظيفة الخدماتية:** تتوفر في كل المدن مستشفيات وحمامات ومدن ترفيهية إضافة إلى خدمات مختلفة كالكهرباء والغاز والنقل والبريد وغيرها، ولا يمكن للأفراد الاستغناء عليها فالمدن متعددة الوظائف؛ وهذا التعدد يساعد على الحفاظ على الحياة والعيش في ظروف ملائمة.

خامسا: مشكلات المدينة.

تختلف المناطق الحضرية بعضها عن بعض، فهي تتباين في معدلات النمو الحضري، وقد فرض التحضر عدد من المشكلات التي أخذت تهدد سلامة الإنسان وبالتالي تختلف مشكلات المدينة في علاقتها بالتحضر وهذا من مجتمع إلى آخر؛ ومن مدينة إلى أخرى، إلا أن هناك مشكلات عامة تظهر مع نمو المجتمعات الانسانية في الحضر؛ ومن هذه المشكلات نذكر ما يلي:

1. **النمو الحضري:** الناتج عن الهجرة الريفية نحو المدن والتي خلقت كثافة سكانية كبيرة داخل التجمعات حساب الأراضي الزراعية وهذا بشكل عام في المدن الجزائرية وهذا ما نلاحظه كذلك في مدينة بسكرة؛ فقد حرقت غابات شاسعة من النخيل من أجل استغلال مساحتها في البناء، رغم خطورة هذا الوضع الذي تعيشه مدينة بسكرة على غرارها المدن الجزائرية رغم ذلك فإن السلطات المعنية لم تتدخل[1].

كذلك هناك ظاهرة أخرى ألا وهي: انتشار الباعة على أطراف الطرقات ومشكل الأسواق الفوضوية المنتشرة عبر أحياء المدينة أو على الطرقات.

2. **التغير القيمي للمجتمع الجزائري:** يرى **كارل مانهايم** أن تغير القيم يحدث عندما يصبح المجتمع ديناميا؛ ويظهر صراع القيم عندما تكون جماعتين أو أكثر مختلفتين، وهذا إما سيطرة واحدة على الأخرى، إذ أن للتغير القيمي يكون نتيجة التفاعل مستمر بين الفرد ومحيطه تبعا لعوامل ثقافية واجتماعية.

وهي مختلفة في تنوع منظومة القيم التقليدية في المدينة الجزائرية بين قيم دينية تقليدية تتمثل في قيم الدين الاسلامي التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري إلى غاية الثمانينات؛ وهي مستمدة من المذهب المالكي حيث يشكل جزء هام من القيم الاجتماعية في الريف والمدينة.

[1] علي غربي إسماعيل قيرة في سوسيولوجيا التنمية ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون(الجزائر)ص130

ويمكن الحديث أيضا على القيم الريفية التي انتقلت انتقال المهاجرين دون الأصول الريفية الجدد إلى المراكز الحضرية أو التي مرت بثلاث مراحل وهي[1]:

- فترة السبعينات مرحلة التصنيع في الجزائر وتوفر مناصب الشغل.
- فترة التسعينات انعدام الأمن في القرى والمداشر بسبب الظروف الأمنية، وبالتالي تشكل قيم حضرية مدنية وقيم عصرية وقيم دخيلة.

3. **الاختراق القيمي في ظل العولمة:** وهو نتاج الغزو الثقافي في ظل التحولات التي مست البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري خلال العقدين الأخيرين، فظهرت قيما اجتماعية جديدة بعضها يشبه القيم السائدة في المجتمعات المشرقية وبعضها يشبه القيم السائدة في المجتمعات الغربية؛ وهذا كله ناتج عن الاختلاط واللاتجانس، كل هذا أدى إلى ظهور العنف الحضري الذي مازال الى يومنا هاذا ان هذه المؤشرات تنذر بوجود حالة من التغير وتظهر كذلك ان القيم التقليدية لم تعد تؤثر بشكل كبير في طرق تفكير وانماط سلوك الكثير من الفئات الاجتماعية و الحراك في المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري.لكن التغيير القيمي لايختصر فقط على ما سبق بل نلاحظه في المدن الجزائرية من خلال تنامي روح المواطنة تحت اشكال مختلفة الحركة الجمعاوية المدنية, جمعيات خيرية هذا الى جانب ضهور اشكال جديدة من العلاقة بين السلطة وساكن المدينة وتطور اشكال التجنيد و التفاوض مع المسؤولين
4. **المشكلات البيئية:** رجع سبب التلوث في المدينة إلى التزايد السكاني بدرجة أولى والتلوث الصناعي مصدر من مصادر التلوث في المدن؛ فزيادة معدلات التلوث ناجم عن حجم المدن، وبالتالي البيئة تهدد أكثر في وقتنا الحالي وبالتالي تراكم النفايات والغازات السامة في الهواء والماء؛ وكل هذا يؤثر على الحياة البشرية.

ويعتبر تلوث الهواء الجوي بالنفايات المنزلية من أبرز المشاكل البيئية التي عرفها العديد من المجتمعات خصوصا الحضرية، نظرا لازدياد حجم النفايات التي ينتجها النشاط الإنساني مقابل نقص الوعي البيئي، حيث يوجد تناسب طردي فكلما زاد عدد الأفراد زادت نسبة المخلفات الناتجة عن كل فرد منهم[2].

تلوث المياه فهو أهم الموارد المائية الطبيعية على الاطلاق فهو سر ديمومة الحياة للإنسان ويمكن ان يتلوث الماء عندما يحدث تغيير والذي يطرأ على التركيبة الطبيعية للمياه والغير صالحة للاستعمالات الطبيعية المخصصة له.

[1] mustafa boutzfnouchet-la societe ent transition-office des puplication universitaire ben aknoun alger p79

[2]. عبد الحميد دليمي، مرجع سابق، ص25.

وكذا السلوك الضوضائي والناجمة على عمليات البناء المختلفة والانشاءات والخدمات العامة كالمرور؛ فغالبا ما ينشأ الضوضاء من الازدحام المروري.

5 .الاحياء العشوائية: تؤكد سناء الخولي ان نتيجة التوسع الحضري في مختلف البلدان العربية كان نمو يتصف بصفات التلقائية الفوضوية، ويقوم على الاستيلاء على الفضاء المتاح حتى لو كان من جنس المقابر كما هو الحال في مصر, او حتى الاوهاد والمستنقعات كما هو الشأن في تونس وقطر أو الغابات العمومية كما هو الحال في الجزائر[1].

ومنه فالمتغيرات المتلاحقة التي مر بها المجتمع الجزائري فرضت علينا عدد من الحجرات الضيقة المتجاورة تسكن في كل حجرة منها عائلة بأكملها ويتركز غالبية سكان الاحياء المتخلفة على ضواحي وأطراف المدينة محرومين من الخدمات الأساسية كالكهرباء والغاز ويرجع ازدياد الاحياء العشوائية في البلدان العربية لعدة عوامل أهمها الهجرات المتزايدة نحو المدن.

[1]. صبرينة معاوية، مرجع سابق، ص115.

الفصل الثاني:

الحركات الاحتجاجية

أولا: تعريف الحركات الاحتجاجية.

تعددت التعريفات التي قدمها الباحثون للحركات الاجتماعية نظرا لتشابك الأطر النظرية والمنهجية المفسرة لأدائها ومرورها بسيرورة تاريخية وتنوع أشكال وانماط هذه الحركات واختلاف أدوارها.

يعد الاحتجاج كما يعرفه **أحمد سعدي**: هو وسيلة الضعفاء للتأثير مقابل السلطة الحاكمة، وهو يكمل وسائل أخرى للتأثير مثل الأحزاب (سن القوانين) والمرافعة القضائية أمام المحاكم[1].

ويعتبر **عبد الواحد اوامن**: الاحتجاج وسيلة غير مؤسساتية لمحاولة التأثير على السلطة، وهو يكمل وسائل أخرى للتأثير مثل الأحزاب وهو جزء من حرية التعبير وتشير الحركة الاحتجاجية إلى التقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث التغيير الاجتماعي[2].

وفي هذا السياق يمكن القول أن الحركات الاحتجاجية هي: أحد الأساليب الهامة والتي تؤدي إلى حدوث تغير اجتماعي، باعتبارها ظاهرة اجتماعية تنبثق من تفاعل مجموعة من العوامل المختلفة في الفضاء الاجتماعي لتساعد الافراد لتجسيد معتقداتهم ونظرتهم للوضع الاجتماعي[3]. أي أن الاحتجاجات هي وسيلة من أجل تغيير الأوضاع من الأسوء إلى الأحسن.

يقول الباحث الأنثروبولوجي عبد الله زاوو: أن السلوك الاحتجاجي ظاهرة صحية وحضارية، صحية لأنها دالة على أن الجسم الاجتماعي لا يزال يشتغل بما يعنيه ذلك من قدرة على الإحساس وبالتفاعل مع المحيط؛ وهي حضارية لأنها تكشف عن نفسها وتمارس بالغلق، وعموما فإن الفعل الاحتجاجي هو: استمرارية في زمن الصراعات لها تكوين معين مرتبط بالذاكرة الاحتجاجية وبهذا المعنى فالماضي متصل بالحاضر، والحاضر متصل بالمستقبل وهذا الأخير موجود بشكل مضمر، مكثف والحياة هي الإفراج عما هو مكتف لكي يصبح مرئيا[4].

---

[1]. معمري سارة، المجال العام المفتوح ووظيفته في عملية المظاهرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2014، ص53.

[2]. عبد الواحد اوامن، تاريخ الحركات الاحتجاجية بين المفهوم والنظريات، كتاب جماعي للحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019، ص25.

[3]. زيام عبد النور، الاحتجاجات الشعبية في شمال افريقيا والتأثير على العملية التحول الديمقراطي، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2014، ص12.

[4]. حكيمة ماهير، الحركات الاحتجاجية (الجذور والتحولات)، كتاب جماعي للحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، ط1، برلين، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، 2019، ص48.

نرى من خلال هذا التعريف أن الاحتجاجات المنبت الأصل لها في المدينة بحكم أن الوسط الحضري فيه أشكال متنوعة من الاعتراض تستخدم فيها المحتجون أدوات مختلفة يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض ومقاومة الضغوط الواقعة عليهم.

وترتبط الحركات الاحتجاجية بثقافة الاحتجاج في الكثير من المجتمعات ونحاول من خلالها فهم ثقافة الاحتجاج بحسابها ثقافة فرعية، لها مرتكزاتها العقلانية، التي ترفض ذاتها ليس اعتبارها ثقافة هامشية وأنها هي ثقافة واعية، وطريقة فهم لكل ما يحدث في الواقع، إذن نحن امام ثقافة خاصة تحاول أن تجعلها من خطاب احتجاج فكرا وفعلا للرد على ما أصاب المجتمع من اختلالات[1].

أي أن الاحتجاجات تعتبر سلاح في يد المواطن الحضري للإدلاء بموافقته اتجاه لأي وضع وعدم الرضوخ لأي واقع يتنافى مع متطلباته مهما كان نوعها؛ وترتبط الحركات الاحتجاجية بثقافة الاحتجاج في الكثير من المجتمعات وهي ثقافة واعية وهي طريقة لفهم كل ما يحدث في الواقع.

من خلال ما سبق من المفاهيم التي قدمها الباحثون للحركات الاحتجاجية كلها تصب في معنى واحد وهو أن: الحركات الاحتجاجية جاءت كرد فعل على ضغوط لا يمكن العيش فيها.

ويرى **إدريس بن سعيد** أن الحركات الاحتجاجية متوترة وآمنة باعتبارها ردات فعل على إكراهات لا تطاق[2].

أي أن الحركات الاحتجاجية تقام من أجل تغيير الواقع نحو الأفضل؛ بهدف إحداث اصلاحات وتغيرات وتحقيق الاستقرار الاجتماعي وتحسين الأحوال الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، من أجل تطوير النظام الاجتماعي.

ثانيا: مقاربات نظرية الدراسة في دراسات الحركات الاحتجاجية.

يمكن اعتبار أن أهم الباحثين التي رافقت التنظير لهذه الحركات الاحتجاجية هو المؤرخ الألماني **لورينز فوت شتاين:** هو اول من نحت مفهوم الحركة الاحتجاجية للدلالة على إشكال وصيغ الاحتجاجات الانساني الرامية إلى التغيير وإعادة البناء، وفي هذا المفهوم يحصر **فوت شتاين** الحركة الاحتجاجية بفعل الحركة العمالية.

[1]. شحاتة صيام، ثقافة الاحتجاج (من الصمت إلى العصيان)، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص157.
[2]. عبد الواحد اوامن، مرجع سابق، ص26.

1. **نظرية السلوك الجماعي:** تأثرت إلى حد ما بمدرسة شيكاغو نظرية صاحبت فترة الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي؛ وترى أن تشكل الحركة ينتج بالضرورة عن مجتمع مريض يفرز ردود فعل جماهيرية سيكولوجية جماهيرية، وقد تصل إلى ذروتها إلى نماذج مريضة مثل الحركات الفاشلة في ألمانيا وإيطاليا واليابان، وفي ذلك تأسس على مطالب اجتماعية أكثر منها عرقية أو ثقافية أو سياسية، إن هذا الامتداد العلم النفسي الاجتماعي سيضع السلوك كرد فعل منحرف غير منطقي حيث لا تحتاج المجتمعات السوية إلى حركات احتجاجية "مدرسة شيكاغو" تعتبر من الكلاسيكيات المؤسسة لعلم الاجتماع الحضري، عالجت نماذج التنظيم الاجتماعي، حيث تقتبس النظرية الوظيفية متطلباتها من التراث الفكري اليوناني، والذي يرى أن الأحداث الاجتماعية مكونة من أجزاء مترابطة مفصليا ووظيفيا بحيث يكون كل جزء مكمل للآخر بنائيا وحركيا ووظيفيا، أي لا يمكن الاستغناء عن أي جزء عند قيامه بحركته ووظيفته، وهو ما ينطبق عن البناء الاجتماعي الحركي باعتباره نسق، وحينما تؤثر مجموعة وحدات وظيفية بعضها في بعض فإنه يمكن القول أنها تؤلف نسقا يتسم بخصائص معينة[1].
2. **مقاربة تعبئة الموارد:** تعتبر تعبئة الموارد وهي تقوم على التعبئة الاحتجاجية إحدى أكبر المقاربات التي انتشرت في السبعينيات وقد ظهرت مع تنامي نضالات النساء واحتجاجات السود والبيئيين في أمريكا وضع أسسها **زالد ماير** (1931- 2012) **ومكارثي جوزيف** (1908- 1957) تربط تشكل الحركة الاحتجاجية بوجود موارد اقتصادية وسياسية للفاعلين، باعتبارها تعبير عن استنتاجات منطقية لمواقف وامكانيات طرأت حديثا في المجتمع، فمقاربة تعبئة الموارد تبتعد عن الهيات الجماهيرية العفوية التي تفتقد فيها الجماهير إلى الوعي والتنظيم وتهتم بالفعل التنظيمي الشبكي، وتحصيل الموارد واستثمارها عملانيا، مما يعسر ارتكاز نظريتها على دور الطبقة المتوسطة وضعف اهتمامها بالفئات الفقيرة.

يساهم أخذ المفاهيم التي تعتبرها هذه المقاربة ضرورية لدراسة الاحتجاجات بعين الاعتبار في إبراز الخاصية التي تكون بمقتضاها عمليات التنشيط المنجزة من طرف التنظيمات ضمن دورها التعبوي للموارد لكل احتجاج، تعتبر هذه النظرية جانبا كبير من الاهتمام إلى العلاقات القائمة بين هذه الحركات والقضايا السياسية المثارة في النسق المجتمعي لاكتشاف حل التأثير والتأثيريين الفعل الاحتجاجي والفعل

[1]. خالد فايد، المدونون الأحرار، 31 أكتوبر 2011: https://Khaled Fayyad.blogspot.com/2011/10blogpost.htmh، على الساعة: 04:00.

السياسي وتكون بذلك قد اهتمت دور البنى السياسية على اعتبار أن اختلاف السياق السياسي والجغرافي يحدد طبيعة الحركة الاجتماعية من حيث شكل تمظهرها ونوعيتها[1].

3. **اسهامات آلان تورين:** اشتهر آلان تورين بدراسة الحركات الاحتجاجية والواقع أن تورين يستند في اهتمامه بالحركات الاحتجاجية إلى موقفه النقدي من فكر ما بعد الحداثة مؤكدا أن هذه الحركات هي فعل خاص يؤثر على سلوك جمعي لفاعلين من جماعة معينة تناضل ضد جماعة أخرى[2].

أولا: نجد أن الحركات الاحتجاجية الجديدة خصوصيات هيكلية حيث التسلسل الهرمي الهش وغياب التباين بين السلطة وباقي الأعضاء وهذا بمرونة في العمل، وذلك أن هذه الجماعات لا تعمل بمرونة نموذج الديمقراطية التمثيلية، وأمر ثاني فإن هذه الحركات الجديدة حاملة لمطالب مختلفة وهي مطالب مرتبطة بالهوية من طرف فئات اجتماعية: المرأة، المهاجرون، ومطالب مرتبطة بنمط الحياة وأن الحركات الاجتماعية الجيدة تربط علاقات مع السلطة[3].

يرى آلان تورين أن: لكل نمط للتنمية ما يقابله في الحركات الاجتماعية المركزية التي تتكون من فاعلين بإمكانهم أن يعبروا ويحققوا التغيير الاجتماعي.

ثالثا: خصائص الحركات الاحتجاجية.

سبق وأن تحدثنا عن تعريفات الحركات الاحتجاجية والاختلافات التي طبعت هذه التعريفات وهذا راجع لعدة أسباب:

- تنوع الحركات الاحتجاجية واختلاف أسبابها.
- تعدد الاتجاهات النظرية التي درست هذه الحركات.
- أدى كل هذا إلى صعوبة في التعميم فيها.
- نجد أن الحركات الاحتجاجية ظلت لزمن بعيد متأثرة بالصراع الدائر بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي.

---

[1]. قادري سمية، شنيق محمد المهدي، سوسيولوجيا الثورة، 10 أفريل 2011.

[2] . Mon Jose Gagnon : Synd, carlisme et classe ouvrière, histoire et évolution d'un malentendu, in lien sociétés sans classes, printemps 2003, P18.

[3]. بودون ريمون وآخرون، المطول في علم الاجتماع، ج2، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، سوريا، 2007، ص345.

- انتاج قراءات ماركسية وهي مناصرة للحركات الاحتجاجية باعتبارها صراع طبقي وجسر نحو التغيير، وأخرى رأسمالية لا ترى في هذه الحركات سوى عدو ويجب التخلص منه، في أقرب فرصة.
- تتميز الحركات الاحتجاجية بالإرادة لأعضائها على اعتبار أن التغيير يفترض الذكاء والدهاء للمطالبة بالحاجات المراد الوصول إليها.
- بالإضافة إلى التنظيم في العمل الجماعي.
- تتميز في الغالب بالتغيير الاجتماعي.
- تضم الحركات الاحتجاجية ثلاث أنواع من المطالب: البرنامج والهوية والموقف ونقصد بها مطالب البرنامج وتتضمن دعم أو معارضة، وتصنيف الحركات الاحتجاجية.

ومن خلال كل هذا يمكن أن نلخص خصائص الحركات الاحتجاجية في:

- أن الحراك يكون جماعي.
- أن يكون استهداف التغيير هو الهدف.
- أن يكون أهداف مشتركة يتفق عليها الأفراد المشكلين للحركة الاحتجاجية.
- الحد الأدنى من التنظيم لأنه يشكل ضرورة النجاح أي حركة احتجاجية.
- حتمية التفاعل مع البيئة وهذا يعتبر عنصر رئيسي بالتفاعل لكل ما يحيط بالإنسان من عوامل طبيعية أو ظروف اجتماعية.

ويمكن لنا أن نشرح كل خاصية مما سبق[1]:

- ✓ **أن يكون الحراك جماعي:** تعد هذه الخاصية من أهم خصائص الحركات الاحتجاجية فنجد أن هذه السمة الأولى التي تميزها كونها فعل جماعي؛ فضلا عن ذلك فإن الحركة الاحتجاجية من هذا المنظور لا تؤدي فقط إلى التغيير الاجتماعي والإدراك العالي في معرفة مصالح وغايات المجتمع ومن هنا يظهر أن وجود أي شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي يكون دائما في خدمة وحاجات ووظائف اجتماعية هادفة.
- ✓ **استهداف التغيير:** يعد من أهم ركائز الحركة الاحتجاجية بل تعد الدافع الأساسي لهذا الحراك وهذه الحركات الاحتجاجية المتنوعة، وهي تمثل عمليات هدفها هو التغيير للوضع القائم حتى يتوافق مع المتطلبات سواء كان ذلك في توفير خدمات أو شيء آخر.

[1]. نور الدين بكيس، مرجع سابق، ص75.

- ✓ **أهداف مشتركة:** لا يمكننا تصور نشأة حركة احتجاجية بدون اهداف مشتركة يتفق عليها إلى حد كبير مجموعة من الأفراد الذين يشكلون هذه الحركة، لذلك نجد أن الشروط الدنيا للاحتجاج تتمثل في وجود أهداف مشتركة.
- ✓ **الحد الأدنى من التنظيم:** لا يمكن لحركة احتجاجية أن تتشكل من مجموعة من الأفراد يحاولون بشكل جماعي واحداث تغيير ما لتحقيق أهداف مشتركة بين جميع هؤلاء الأفراد دون وجود تنظيم لتحقيق الأهداف، لأن التنظيم شرط ضروري للنجاح في أي نوع من الحراك الاجتماعي مهما كان نوعه.

رابعا: من الحركات الاحتجاجية إلى الحركات الاجتماعية.

بالرغم من أن موضوعنا هو الحركات الاحتجاجية إلا أننا فضلنا أنه من الضروري أن نخصص عنصرا لشرح الحركات الاجتماعية، والتي ارتبطت بتطور المجتمعات فكلما زادت المجتمعات تعقيدا كلما أدى ذلك إلى ظهور الحركات الاحتجاجية، والحركات الاجتماعية تعتبر شكلا متطورا من الحراك الاحتجاجي.

1. **تعريف الحركات الاجتماعية:** فقد وحد علماء الاجتماع والباحثون المهتمون بهذا الموضوع من الحراك الاحتجاجي إلى صعوبة كبيرة في وضع تعريف دقيق يحدد العناصر الرئيسية والمكونات المشتركة في هذه الحركات الاجتماعية؛ ولقد تأثرت تعاريف الحركات الاجتماعية بالخلفيات المتعددة وذلك حسب ظروف المجتمعات والبيئة خاصة في الآونة الأخيرة.

وبظهور الرؤى والأطروحات التي يحاول من خلالها الباحثين تقديم تفسيرات لهذه الحركات الاجتماعية وخاصة في ظل الصراع بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، خاصة وأن المعسكر الاشتراكي مميز للأطروحات الماركسية الذي يرى أن الحركات الاجتماعية هي المحرك الفعلي للتاريخ[1].

ولقد وجدت عدة عوائق في وضع تعريف محدد للحركات الاجتماعية، وهذا نظرا لصعوبة التحليل والتحقق منه، وقد ذهب **فرانسوا شارل** إلى اعتبار تعريف **هربرت بلومر** للحركات الاجتماعية على أنها: مشروعا جمعيا من الاحتجاج والمنازعة ينشد أن يفرض تغيرات ذات أهمية مختلفة في البنية الاجتماعية أو السياسية باللجوء إلى العالم ولكن ليس بالضرورة حصريا إلى وسائل لم تطبق عليها المؤسسة[2].

من خلال الاسم نقصد الحركات الاجتماعية، فإن الاسم يبين لنا أنها تنظيمات شاملة مكونة من جماعات متنوعة الجماعات والمصالح، وهي تضم طبقات مثل العمال والجماعات النسائية والطلاب

[1]. نور الدين بكيس، مرجع سابق، ص72.

[2]. بودون ريمون وآخرون، مرجع سابق، ص348.

والمفكرين، والشيء الذي يجمع هذه القطاعات المتباينة من المجتمع ذات المصالح الموسعة هو شعور عام بالظلم قوامه الإدراك المشترك لغياب الديمقراطية[1].

نرى من خلال كل هذا أن الحركات الاجتماعية هي عمل جماعي يسعى لإيجاد طريقة في إطار الواقع الاجتماعي وهذا كله ناتج عن حالة السخط التي يعاني منها هذا الأخير، وهو شعور عدم الرضى.

إذا أنّ أي حركة اجتماعية هي ضد إرادة السلطة وقد شهدت الحركات الاجتماعية توسعا منذ القرن الثامن عشر وذلك باعتبارها شكلا من أشكال الفعل الجمعي الذي يهتم بإحداث تغيرات جوهرية في بنية المجتمعات الإنسانية القائمة[2].

2. **تاريخ الحركات الاجتماعية:** إن الحركات الاجتماعية طغت في كل حقبة طبقات وفئات اجتماعية مهمشة مطالبة بالتغيير الاجتماعي أو السياسي أو الديني، أقدمها حركات النساء المضطهدات والعبيد والفلاحين والحرفيين، أو السكان الذين أرهقتهم الضرائب او أجور الحاكمين وكذا حركات الجماعات المحلية المدافعين عن البيئة. حركة السلام للسكان الأصليين، حركة الفلاحين العاطلون عن العمل[3].

2-1- على المستوى العالمي:

أ. **في أوروبا:** التاريخ البشري ملئ بالحركات الاجتماعية التي تركت بصماتها عبر التاريخ من خلال ثورة العبيد ضد السلطة، ونجد ثورات الفلاحين والعمال والنساء في القرون الأخيرة، كلها عبارة عن حركات اجتماعية للثورة الإنجليزية سنة 1688م، والثورة الأمريكية 1776م، الثورة الفرنسية سنة 1789م، والثورة البلشفية سنة 1917م، ثورات ساهمت في تجدير الفعل الاحتجاجي وحسب كرونولوجيا أن الحركات الاجتماعية يمكن تصنيفها إلى ثلاث:

- **المرحلة الأولى:** هي مرحلة ما قبل 1968م والتي ظهرت فيها اجتهادات منظري الحركات الجماهيرية دون اغفال التراث المتصل بالمجتمع المدني والصراع الطبقي العائد لكل من **هيجل وكانط وماركس**... الخ.
- **المرحلة الثانية:** تنحصر بين 1968- 1989م وتتمثل في صعود الحركات الطلابية في أوروبا وحركات السود في الولايات المتحدة الأمريكية المطالبة بحقوقها، والحركات النسائية والحقوق البيئية، وكانت حركة الشباب في أوروبا عام 1968م فشكلت بداية المرحلة طرحت فيها لأول مرة مطالب

[1]. تلي تشارلز، الحركات الاجتماعية، تر: وهبة ربيع، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005، ص14.

[2]. نور الدين بكيس، مرجع سابق، ص73.

[3]. عابر حفيظة، الحركات الاحتجاجية في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 02، 2018، ص99.

سياسية ثم تنامت في المنطقة العربية وكانت الحركات الاجتماعية الجديدة قد تأسست في حركة مطلبية اقتصادية.

- **المرحلة الثالثة:** وبدايتها من 1989 إلى يومنا هذا عرفت تطور ملحوظ للمقاربات النظرية بهدف فهم التحولات التي عرفتها دينامية الحياة والحركات الاجتماعية وارتباطا بعولمة الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وقد ناضلت من أجل تحقيق مطالبها بعيدا عن أطر الأحزاب والنقابات رغم قوة الأحزاب والنقابات في هذه البلدان[1].

ب. **على المستوى العربي:** إن فاعلية الحركات الاجتماعية الجديدة في العالم العربي والتي اتخذت عدة تسميات من ثورة احتجاج، وهذا الاختلاف في التسميات راجع للتأثير الإعلامي على أساس أنها ظاهرة جديدة في المجتمع العربي، وكل هذه التسميات لها نفس المعنى؛ وهو الرفض للوضع الاجتماعي السائد لأن هذه الحركات مست قطاعات مختلفة، وقد كانت السلطة في المنطقة العربية تمارس بطشها على كل مؤسسات الدولة للوقوف في وجه كل معارضة، لكن هذا الضغط تسلل وأدى إلى ظهور الحركات الاحتجاجية في المجتمعات الإسلامية والتي لفتت رواجا في الدراسات الغربية والتي ركزت على الحركات الإسلامية فقط، على حساب كل أشكال الاحتجاج الأخرى واعتبر الشباب هم أحد الفاعلين المحركين للأحداث والتفاعلات السياسية في البلدان العربية خلال السنوات الأخيرة التي عرفت حراك اجتماعي فيما عرف بالربيع العربي بداية من تونس، مصر اليمن، ليبيا، سوريا .... الخ.

تصاعدت الاحتجاجات الشعبية الناجمة عن درجة عالية من التذمر والعصبية وتعتبر هذه الحركات على حركات احتجاجية تشهدها المجتمعات العربية وهل ناتج عن تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المواطن العربي وبلوغ الإقصاء والتهميش والاستبداد التي تمارسه الأنظمة على الشعوب.

خامسا: الحركات الاحتجاجية في الجزائر.

1. **تطور الحركات الاحتجاجية في الجزائر:** منذ بداية الاستقلال ومحاولة بناء دولة حديثة شهدت الجزائر حركات احتجاجية بداية من مرحلة الثمانيات بعدما أصبحت فئات اجتماعية واسعة تشعر بثقل الأزمة في أبعادها الاقتصادية والثقافية، بسبب فشل السلطة في تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية بكل مظاهرها وعموما يمكن اعتبار الحركات الاحتجاجية انعكاسا لضعف تسيير مختلف الخدمات، فلقد عرف المجتمع الجزائري أشكالا متعددة من الاحتجاجات على امتداد التاريخ للجزائر، وقد ظهرت

[1]. سماح محمد إسماعيل، الجماعات الهامشية بين المركز والأطراف: الألتراس نموذجا، منتدى العلاقات العربية الدولية: Https://FairForum.org، أخبار المنتدى.

جليا من خلال المقاومات الشعبية للاحتلال، فضلا عن الكفاح وصولا إلى الثورة التحريرية الكبرى سنة 1954م، ليستمر فعل الاحتجاج هذا من تأسيس الدولة الوطنية بعد الاستقلال سنة 1962م، والذي عبر عن القطيعة بين الدولة والمجتمع[1].

وشهدت الحركات الاحتجاجية بداية من مرحلة الثمانيات تطورا نسبيا بعدما أصبحت فئات اجتماعية واسعة تشعر بثقل الأزمة في أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية بسبب فشل النخب الحاكمة في تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية، حيث شهدت الجزائر منذ 1980م كثيرا من الحركات الاحتجاجية، فلقد عرفت عدة مدن جزائرية (وهران 1982م، الجزائر العاصمة 1985م، سطيف 1986م)؛ ومرت جميع هذه الاحتجاجات في هذه المدن بعدة مراحل من تأطير وتنظيم، وتشترك في عدة خصائص تميزها مثل دور الشباب الرئيسي وتمركزها في المدن وأحيائها الشعبية وفي 05 أكتوبر 1988م عرفت الجزائر أقوى واعنف حركة احتجاجية في تاريخها؛ حيث تعددت قراءات هذه الأحداث التي انطلقت من الجزائر العاصمة لتتسع إلى المدن الأخرى كحركة اجتماعية احتجاجية ذات فعل جماعي موحد ومستهدف للسلطة بكل رموزها[2].

وهنا نرى أن أهميتها تكمن في انها أثرت بشكل واسع، وهذا النوع من الحركات الاحتجاجية وهذا لما أفرزت من نتائج كدخول البلاد في مرحلة التعددية وإصدار دستور جديد في 1999م وعودة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الرئيس الأسبق للجزائر، شهدت 2001م حركة احتجاجية بمنطقة القبائل سميت حركة الربيع الأسود[3]، بعد مقتل الشاب مانيسا يوم 18 أفريل 2001م على يد قوات الدرك الوطني حيث سار الآلاف من المتظاهرين في العاصمة وتسببت المظاهرات التي لم تواجهها قوات الأمن بأمر من وزارة الداخلية في محاولة لامتصاص الغضب الشعبي، ثم جاءت أحداث منطقة وادي ميزاب لمدينة غرداية خلال سنتي 2008- 2010م بين سكان من أصول العرب المالكين والامازيغ الإباضين ويعد تضافر عوامل خارجية منها تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

ثم جانفي 2011م وبالتزامن مع ما اصطلح عليه بالربيع العربي شهدت شوارع الجزائر احتجاجات اعتراضا على ارتفاع أسعار المواد الغذائية وعلى رأسها الزيت والسكر، ومع مرور الوقت

---

[1]. لطفي بومغار، نوران سيد أحمد، الحركات الاحتجاجية في الجزائر (مصر، المغرب، لبنان، البحرين، الجزائر، سوريا، الأردن)، ط2، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2014، ص314.

[2]. بشينة عبد الغاني، الحركات الاجتماعية الاحتجاجية في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2014/ 2015، ص169.

[3]. لطفي بومغار، نوران سيد أحمد الحركات الاحتجاجية في الجزائر الحقائق والآفاق، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2001، ص314.

بدأت الحركات الاحتجاجية تأخذ أشكالا متنوعة من حيث الانتشار الجغرافي واتساع دائرة الفئات الاجتماعية المحتجة، وأصبحت تفرض نفسها كآلية فعالة للتغيير.

ففي 2014م شهد الحراك الاحتجاجي تغييرا في الفضاء حيث امتدوا على غير العادة إلى الجنوب وتحديدا ولاية ورقلة، والتي احتلت المرتبة الأولى وطنيا من حيث كثافة الحركات الاحتجاجية والذي كان سببها الأساسي ملف الشغل والتنديد بالطرق الملتوية وغير العادلة المتبعة في التوظيف بالمؤسسات البترولية بحاسي مسعود؛ وعملية تهميش شباب مدينة المنطقة في الوقت الذي تلزم فيه تعليمة الوزارة الأولى مدراء الشركات البترولية بتخصص مناصب عمل البطالين، من أبناء المنطقة وقد وصل الحراك حتى إلى الجنوب الكبير وبالضبط في مدينة عين صالح.

احتجاجات 22 فيفري 2019م هي احتجاجات شعبية عرفت بخرجات المظاهرات يوم الجمعة في عدة مدن من الجزائر إذا لم تعل لم تخلى أي منطقة من الجزائر لم يخرج فيها المواطنون إلى الشارع للتعبير عن رفضهم لترشيح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة وهذا بعدما رشحته أحزاب الموالاة وحزب جبهة التحرير الوطني لفترة رئاسية خامسة.

2. **تأثير البعد الانقسامي الجهوي على جغرافية امتداد الحركات الاحتجاجية:** تعتبر الانتماءات الجهوية عامل مؤثر على مسار الحركات الاحتجاجية فلم تخل تلك الحركات من العامل الجهوي، فنلاحظ مثلا أن الفعل الاحتجاجي في منطقة القبائل بالرغم من البعد الوطني للمطالب التي يرفعها في العالم، ويبقى أسير الحدود الجغرافية حتى أحداث أكتوبر بالرغم من طابعها الوطني فإنها لم تمتد لمنطقة القبائل وبالتالي الانقسامات الحاصلة في المجتمع الجزائري ساهمت في إعاقة تطور الحركات الاحتجاجية إلى حركات اجتماعية منظمة[1].

إلا أن الملاحظ مع مرور الوقت بدأت الحركات الاجتماعية تخرج من إطارها الجهوي والعرقي والفتوى، مع ظهور أجيال جديدة تتمتع بنوع من الاستقلالية عن ثقل الانقسامات الحاصلة في المجتمع فمع انتشار التعليم وتطور وسائل الاتصال والانفتاح الإعلامي.

فإذا حاولنا ربط تلك الاحتجاجات بفاعليها من فئات محتجة من أجل فهم لسيرورتها يمكن الحديث عن جيل ولد في المدينة التي عرفت هجرة كثيفة إليها من قبل الجزائريين بدءا من السنوات الأولى للاستقلال لأسباب اقتصادية، اجتماعية، جيل سيحصل على التنشئة الأساسية داخل الأحياء لهذه المدينة،

[1]. نور الدين بكيس، الحركات الاجتماعية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2017، ص90.

وهي تعيش أزمة متعددة الأوجه (ازمة سكن، مياه صالحة للشرب، أزمة كهرباء، غاز، بطالة) ليبادر هذا الجيل بالاحتجاج بشكل رئيسي للتعبير عن نفسه وعن مطالبه رافضا الانخراط في المؤسسات الرسمية[1].

3. **فضاءات نشاط الحركات الاحتجاجية:** إن الاحتجاجات انطلقت من مناطق شعبية كالملعب والمسجد لطرح قضايا تشغلهم وبقوة، فهي ظهرت دون تأطير مما جعلها قابلة لتكرار نفسها والمطالبة بذلك بأشكال تعبيرية لتصل إلى أهدافها، ولم يقتصر هذا الجيل من الفئات المحتجة على هذه الفضاءات بل لجأ كذلك إلى التعبير عن نفسه من داخل مكان عمله، وهذا بواسطة احتجاجات عالية النوعية؛ وتبقى رهانات تلك الاحتجاجات محددة لطبيعة فضاء الاحتجاج فكما بينا من قبل هذه الحركات الاحتجاجية بقيت أسيرة المطالب السوسيولوجية اقتصادية فقط، ولم ترتقي إلى مستوى مطالب أخرى.

فالملاحظ ان الحركات الاحتجاجية التي بدأت في السيطرة على الشارع هي حركات يقودها شباب المدن من ابناء الطبقات الشعبية, طالما ان العمل الغير مهيكل يسهل توظيفه واستغلاله وتوجيهه فان السلطة تحاول باستمرار تغييب العمل المؤسساتي للفعل الاحتجاجي.

[1]. جابي ناصر، لماذا تأخر ربيع الجزائر، منشورات الجزائر، دار الشهاب، الجزائر، 2011، ص221.

الجانب الميداني

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية

للدراسة

أولا: منهج الدراسة

المنهج هو الطريق المؤدي إلى كشف الحقيقة باستخدام العقل للوصول إلى نتيجة معلومة[1].

وكما عرفها موريس إنجرس بأنه: "طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال وعلى إجراءات معترف بها للتحقق منها في الواقع".

وقد تم التعامل مع الدراسة من خلال استخدام المنهج الوصفي الذي هو الطريق العلمي المنظم الذي يعتمد عليها الباحث في دراسته للظاهرة الاجتماعية وفق خطوات بحثية ثم يتم بواسطتها جمع البيانات والمعلومات الضرورية بشأن الظاهرة وتنظيمها وتحليلها للوصول إلى العوامل المتحكمة فيها واستخلاص النتائج التي يمكن تعميمها مستقبلا.

مبررات استخدام المنهج الوصفي:

- طبيعة موضوع لدراسة الذي من خلاله يتم وصف الظاهرة للحركات الاحتجاجية لسكان مدينة بسكرة ولكشف على الجوانب المؤدية إلى تشكيلها.
- من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والتي استخدمت المنهج الوصفي لوصف هذه الحركات الاحتجاجية.

كيفية الاستخدام:

- وصف الشكاوى التي يقوم بها المواطنين كل أسبوع في مؤسسة سونلغاز.
- وصف أعمال الشغب التي نشاهدها من خلال حرق العجلات المطاطية أو غلق الطرق من طرف المحتجين في مدينة بسكرة وكذا الوقفات الاحتجاجية أمام مؤسسة سونلغاز.

ثانيا: مجالات الدراسة.

1. المجال المكاني:

تتميز مدينة بسكرة مجال الدراسة بموقع استراتيجي هام فهو بعد حلقة وصل بين الجنوب الشرقي التي للقطر الجزائري[2].

[1]. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني منهجية العلوم الاجتماعية دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص167

[2]. ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص40

يحدها بلدية الحاجب غربا بلدية أوماش جنوبا بلدية سيدي عقبة من الجنوب الشرقي بلدية شتمة من الشرق وبلدية برانيس شمالا، تقدر مساحتها ب 9925 كلم مربع.

تتمتع بموقع استراتيجي فهي همزة وصل بين الشمال والجنوب ويتوزع سكانها بين حضريين وريفيين؛ وتمت الدراسة على مدينة بسكرة نظرا لان الباحثة من نفس المدينة ولقرب المجال من مكان تواجد الباحثة ما سجل عملية إجراء الدراسة الميدانية في مؤسسة سونلغاز(ملحق رقم 3)[1].

2. المجال الزمني:

وقد تمت الدراسة وفق المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** كانت المرحلة الأولى في بداية شهر أكتوبر التي بداية شهر جانفي من خلال جمع لمادة النظرية والتي تناولت موضوع الحركات الاحتجاجية، علما أن التفكير في هذا الموضوع قد سبق هذا بكثير وبالتحديد في السنة اولى ماستر من خلال مشاهدة العديد من أعمال الشغب عبر شوارع مدينة بسكرة وهذا للمطالبة بتحسين خدمات الكهرباء.
- **المرحلة الثانية:** من فيفري إلى ماي 2023 في هذه (المرحلة تم إجراء الدراسة الميدانية وهذا من أجل توزيع الأداة البحثية وتجريبها وتصحيحها ثم توزيعها وإعادة سحب الاستمارات لتحليلها وتفريغها.

3. المجال البشري:

والمتمثل في مجتمع البحث الذي ينقسم إلى مسؤولين في مؤسسة سونلغاز باعتبارهم المعنين بتقديم الخدمات للزبائن. وزبائن مؤسسة سونلغاز وهم الموطنين الذين سجلنا احتجاجاتهم على مستوى مدينة بسكرة.

وقد كان عدد المسؤولين المتعاونون معناهم خمسة وعدد الموطنين المحتجين هم 25 محتج وهذا بسبب أن المجتمع والعينة غير معروفين. فكل منظم يدلنا على منظم آخر وبعدها يتم الاتصال بهم.

[1]. ميراد نورالدين وترعة هندة، مدينة بسكرة والتخطيط العمراني، بحث مقدمة لنيل الدراسات جامعية التطبيقية في القانون العقاري، جامعة بسكرة، 1997– 1998م، ص16

ثالثا: العينة.

تعريفها: "هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة فالعينة إذا هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمم النتائج على المجتمع كله"[1].

وقد تم استخدام عينتين في دراستنا هذه وهما عينة كرة الثلج و العينة العشوائية البسيطة.

تعريف عينة كرة الثلج: "هي عينة جماعة معينة تبدأ بفرد من هذه الجماعة وتستخدم عند الجهل بمجتمع الدراسة على مستوى الأفراد[2].

فيما يتعرف الباحث على فرد من المجتمع الأصلي، يقود الأفراد الأخرين وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع، وتسمي بالعينة المتضاعفة، وهي تتطلب قدرة من الباحث على إقناع من يتعرف إليهم من مجتمع الدراسة بالتعاون معه في إرشاده استخدام هذا النوع من العينة على الأفراد المنظمين للحركات الاحتجاجية على مستوى ولاية بسكرة والتي تضم 25 مواطن وهذا بسبب أن المجتمع والعينة غير معروفين فكل منظم يدلنا على منظم اخر وبعدها يتم الاتصال بهم والتنقل إليهم لتطبيق هذه الأداة.

والعينة الثانية هي العينة العشوائية البسيطة وهي: "تؤدي هذه الطريقة إلى احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة كما أن لكل فرد فرصة متساوية لاختيار ضمن العينة واختيار فرد في العينة لا يؤثر على اختيار أي فرد آخر وتوجد عدة طرق للاختيار حسب مفرداتها"[3].

تم الحصول على عدد الموظفين المكلفين بمتابعة شكاوي الموطنين في مؤسسة سونلغاز على مستوى مدينة ببسكرة. وفي دراستنا الحالية بعد العمل مع مؤسسة سونلغاز وجد أن المسؤولين على معالجة الشكاوى وكل أنواع الاحتجاجات هي 05 مفردات والذين تم التعامل معهم كلهم وبشكل مباشر.

تبرير استخدام عينة كرة الثلج والعينة العشوائية البسيطة؛ من خلال الدراسات السابقة فقد تم استخدام عينة كرة الثلج بالدرجة الأولى وهذا انظر لطبيعة الموضوع للحركات الاحتجاجية.

---

[1]. زهية دباب، الخطوات المنهجية الأساسية لإعداد البحث الاجتماعي، حي المجاهدين رقم 32، الجزائر 2021، ص73.

[2]. طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث والاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص63.

[3]. طلعت همام، سين وجيم عن مناهج البحث العلمي، دار عمان، عمان، 1984، ص101.

أما العينة العشوائية البسيطة فقد استخدمت لاستمارة المقابلة التي خصصناها للمسؤولين وهو مجتمع معروف ومتجانس.

رابعا: أدوات جمع البيانات

تعتبر أدوات جمع البيانات من أهم التقنيات التي تمكن الباحث من الحصول على المعلومات المراد الوصول إليها لدراسة الظواهر الاجتماعية، فهي تنوع ما بين الملاحظة واستمارة الاستبيان واستمارة المقابلة وهذا من أجل الحصول على المعلومات الدقيقة و من خلال لاستخدام المناسب لهذه الأدوات .

1. الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من الأدوات الرئيسة في البحوث الإنسانية والاجتماعية وتعرف على أنها وسيلة الإنسان المباشرة في اكتسابه لخبرات ومعلومات ملاحظتها مباشرة ومن خلالها نجمع خبراتها من خلال ما نسمعه أو نشاهده.

تعريفها: تعد الملاحظة من أهم أدوات جمع المعلومات في جميع العلوم، ومع أن استخدامها في العلوم الاجتماعية قد لا يوصل إلى الدقة العلمية، إلا أنها لاتزال من أكثر ادوات جمع البيانات استخداما خاصة في البحوث الوصفية وهي عملية مراقبة أو مشاهدة السلوك والظواهر والمشكلات بأسلوب علمي منظم بقصد لتفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات"[1].

وقد استخدمت الملاحظة بالمشاركة:

تعريفها: تلك الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بمشاركة واعية منظمة حسبما تسمح به الظروف في نشاطات الحياة الاجتماعية وفي اهتمامات الجماعات"[2].

وذلك عن طريق اتصال مباشر يجريه الباحث من خلال مواقف اجتماعية محددة كما تتضمن مشاركة الباحث الفعلية في جمع أكبر قدر ممكن من البيانات[3].

وقد استخدمت الملاحظة فيما يلي:

---

[1]. موريس أنجرس، ت: بوزيد صحراوي واخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص189.

[2]. عمار بوحوش، محمد محمود الذيبات، مرجع سابق، ص67.

[3]. غريب أحمد السيد، منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2012، ص276.

- ملاحظة ومتابعة كيفية نشوء الاحتجاجات والشكاوى لدى مؤسسة سونلغاز وحتى متابعة الوقفات الاحتجاجية امام مختلف مقرات مؤسسة سونلغاز والمتواجدة في مناطق مختلفة من مدينة بسكرة.
- ملاحظة ومتابعة كيفية تدخل مسؤولين مؤسسة سونلغاز لمعالجة هذه الظواهر الاحتجاجية المختلفة الأشكال.

مبررات استخدام الملاحظة:

- حسب الدراسات السابقة التي استخدمت الملاحظة كأداة رئيسة وهذا يتماشى مع موضوع الاحتجاجات.
- طبيعة الموضوع التي تعتمد على الملاحظة لهذه الحركات الاحتجاجية في الوسط الحضري ومعرفة أشكال هذه الحركات.

2. الاستبيان:

تعريفة: يعرف الاستبيان بأنه: "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد وهذا تمهيد للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها وبواسطتها يمكن التوصيل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو بالتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق"[1].

وقد عرفها رشيد زرواتي بأنها: "نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع"[2].

وبعد أن تم تحليل بعض الدراسات والمقابلات والتي تناولت الموضوع تم إعداد استمارة الاستبيان.

[1]. عمار بوحوش محمد محمود الدنيبات، مناهج البحث العلمي وطرف إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص65.

[2]. رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص174

أسباب الاختيار:

- حسب الدراسات السابقة والتي استخدمت نفس الأداة لملائمتها لهذا الموضوع.
- طبيعة الموضوع تستدعي استخدام استمارة الاستبيان.

كيفية بناء الاستمارة:

وضع مبدئي لسؤال لاستمارة الموجهة للمحتجين:

- عرض الاستمارة على الأستاذة المشرفة من أجل تصحيح بنودها والإضافة أو التعديل.
- عرض الاستمارة على مجموعة أساتذة محكمين*.
- إعادة تصحيح وقراءة وبناء الاستمارة بعد استشارة الجهات السابقة الذكر.
- بناء الاستمارة في شكلها النهائي وهي موضحة في الملحق رقم (1) وتتلخص فيما يلي:

- 01 إلى 05 بيانات عامة.
- 06 إلى 13 أسئلة حول المحور الأول (هل تؤدي الشكاوى الى تحسين خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة).

14 إلى 21 أسئلة حول المحور الثاني (هل تؤدي أعمال الشغب الى تحسين خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة).

المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات في البحوث الاجتماعية، وقد قدمت عدة تعاريف للمقابلة من بينها: "المقابلة هي عبارة عن محادثة موجهة بين القائم بالمقابلة والمبحوث من أجل الحصول على معلومات وتكون موجهة نحو هدف واضح"[1].

وتحتل المقابلة مكانة هامة في البحث الاجتماعي وتعرف استعمالا واسعا، فالحور بين الباحث والمبحوث من شأنه أن يوضح أي غموض وقد استعملنا المقابلة المقننة في دراستنا.

تعريف المقابلة المقننة: ويقصد بها المقابلة التي تكون محددة تحديدا دقيقا وينصب هذا التحديد على عدد الأسئلة التي توجه إلى المبحوثين وتركيبها ونوعها. إن كانت مغلقة أو مفتوحة، وعلى الباحث ان يسأل جميع المبحوثين بنفس الأسلوب والترتيب ولطريقة، وفي حالة وجود أسئلة مفتوحة فلا توجه الا

*. الأساتذة المحكمين: أ. د/ قاسمي شوقي، أ. د/ لعبيدي صونية

[1]. إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي، طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، مركز لكتاب للنشر، ط2، 2002، ص155

أسئلة للتعمق والإيضاح فقط[1]. وبعد أن تم تحليل بعض الدراسات والتي تناولت الموضوع تم إعداد استمارة مقابلة.

أسباب الاختيار: حسب الدراسات السابقة والتي استخدام استمارة المقابلة.

كيفية بناء المقابلة:

- وضع مبدئي للسؤال للمقابلة الموجهة للمسؤولين في مؤسسة سونلغاز.
- عرض المقابلة على الأستاذة المشرفة من أجل تصحيح بنودها والإضافة أو التعديل.
- عرض المقابلة على مجموعة أساتذة محكمين*.
- إعادة تصحيح وقراءة وبناء المقابلة بعد استشارة الجهات السابقة الذكر.
- بناء المقابلة في شكلها النهائي وهي موضحة في الملحق رقم (2) وهي تتلخص فيما يلي:

- 01 إلى 05 بيانات عامة.
- 06 إلى 9 أسئلة حول المحور الأول (هل تؤدي الشكاوى إلى تحسين خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة)
- 10إلى 16 أسئلة حول المحور الثاني (هل تؤدي أعمال الشغب في تحسين خدمات الكهرباء في مدينة بسكرة).

خامسا: الأساليب الاحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات.

من بين الأساليب الاحصائية الملائمة لمثل هذه الدراسة هي النسبة المئوية التي تعتمد على القاعدة الثلاثية وذلك من خلال:

النسبة المئوية = (التكرارات X 100) / مجموع التكرارات[2].

وقد تم الاعتماد على النسبة المئوية في دراستنا هذه لأنها في نظرنا المناسبة لهذا النوع من المواضيع.

---

[1]. موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي اساسيات البحث العلمي، جامعة عمان العربية، عمان، 2003، ص136.

*. الأساتذة المحكمين: أ. د/ قاسمي شوقي، أ. د/ لعبيدي صونية.

[2]. صلاح أحمد مراد، الأساليب الاحصائية في العلوم النفسية التربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002، ص75.

الفصل الخامس:

الإجراءات الميدانية

للدراسة

أولا: جمع وتحليل بيانات وتبويب بيانات الاستمارة.

جدول رقم 01: يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس

الاحتمالات	التكرار	%
ذكر	25	100
أنثى	00	00
المجموع	25	100

يشير الجدول أعلاه، إلى توزيع المبحوثين حسب الجنس حيث بلغت نسبة الذكور 100% من أفراد العينة، ونسبة الإناث 00%، وهي نسبة واقعية تعكس التركيبة للمحتجين في مدينة بسكرة وهذا ما يتوافق مع الدراسة الاحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا"، جاء فيها: "أن الاحتجاجات على العموم هي احتجاجات تعتمد على عنصر الذكور أكثر من الإناث، وفي دراستنا هذه كانت العينة بأكملها ذكور.

وفي مدينة بسكرة الرجال هم الذين يقومون بالحركات الاحتجاجية ويمكن تفسير ذلك أن التقاليد تتنافى مع خروج النساء في الاحتجاجات.

ونستنتج من ذلك ان الاحتجاجات في مدينة بسكرة رجالية

الجدول رقم 02:يوضح توزيع افراد العينة حسب السن

الاحتمالات	التكرار	%
18-28	10	40
29-39	09	36
40-50	06	24
المجموع	25	100

يشير الجدول أعلاه، إلى توزيع المبحوثين حسب السن، وتصدر فيه 18-28 الصدارة بنسبة 40%، وتليها فئة 29-39 سنة بنسبة 36%، وبلغت نسبة 24% فئة 40-50 سنة.

وتعكس هذه النسب الواقع المتمثل في زيادة الشباب في العينة وهي الفئات العمرية الأكثر مشاركة في الحركات الاحتجاجية في المدن وهذا ما جاء في دراسة "سيسيولوجية الاحتجاج"، لأن الاحتجاجات يقوم بها فئة الشباب الذكور والتي تعتبر هي الفئة الغالبة"، ونستنتج أن الاحتجاجات على العموم يقوم بها

الشباب لما تمتاز به هذه المرحلة العمرية من رغبة في التغيير ورفض الظلم. ونستنتج ان الحركات الاحتجاجية في مدينة بسكرة يقوم بها فئة الشباب

الجدول رقم 03: يوضح توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الاحتمالات	التكرار	%
متوسط	05	20
ثانوي	09	36
جامعي	11	44
المجموع	25	100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 44% من افراد العينة مستوى جامعي، ونسبة 36% من افراد العينة ثانوي، ونسبة 20% من افراد العينة متوسط، وهذا دليل على أن الفئة المثقفة هي التي تقوم بهذه الحركات الاحتجاجية من أجل تغيير وضعهم الاجتماعي، وهذا ما يتوافق مع دراسة الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء حيث جاء فيها: "أن الحركات الاحتجاجية وليدة هبات لفئة مثقفة استطاعت أن تتطور وتصل إلى أهدافها"[1]، فالفئة المثقفة هي أكثر وعيا.

نستنتج ان المحتجون في مدينة بسكرة من الفئة المثقفة الواعية.

الجدول رقم 04: يوضح توزيع افراد العينة حسب المهنة

الاحتمالات	التكرار	%
موظف	05	20
أعمال حرة	04	16
عاطل عن العمل	08	32
عامل يومي	08	32
المجموع	25	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن نسبة32% من مفردات العينة عامل يومي وتتساوى مع العامل اليومي تليها 20% من افراد العينة موظف في حين نقرأ أن 16% من مفردات العينة اعمال حرة .

[1]. فضيلة فاطمة دروش، في سوسيولوجيا الاحتجاج-دراسة ميدانية، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد22، 2013، ص112.

نفسر هذا التباين في النسب وهذا راجع للتنوع للمحتجين الذين ينتمون إلى فئات مختلفة من طبقات المجتمع الجزائري والذين يطالبون بالعدالة الاجتماعية في توفير خدمة جد حيوية في حياة السكان ولا يمكن لأي واحد من هؤلاء الاستغناء عنها وكما نلاحظ أن هناك تساوي في نسبة 32% بين العاطلين في العمل والعامل اليومي، وهي تمثل أعلى نسبة في العينة.

والتي تؤكد على تأثير الظروف الاجتماعية في خروج هؤلاء إلى الاحتجاجات في الوسط الحضري وهذا لتحسين مستوى الحياة التي تكاد تصبح بدائية لأنه لا يمكن العيش في المدينة بهذه الظروف المعيشية وأن يستغني السكان في المدينة عن الكهرباء في فصل الصيف وخاصة السكان الذين يعيشون في عمارات او الاحياء الفوضوية

نستنتج ان هناك تباين في مهن المحتجين و الفئة الأكثر مشاركة في الاحتجاجات هي الفئة الهشة.

الجدول رقم 05: يوضح توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الاحتمالات	التكرار	%
أعزب	08	32
متزوج	15	60
مطلق	02	08
المجموع	25	100

يشير الجدول أعلاه، إلى توزيع المبحثين حسب الحالة الاجتماعية، فقد بلغت أعلى نسبة ب60% عند فئة المتزوجين وتليها فئة العزاب، بسنبة 32%، وبلغت 08% مطلق، وهذه النتائج معبرة عن الوضع. فأكثر فئة متضررة من خدمة الكهرباء هي فئة المتزوجين، بحكم أنهم مسؤولين عن عائلة ولديهم أطفال لا يقاومون شدة الحر، و العيش في مثل هذه الظروف الصعبة ، فالحياة في المدينة تتطلب وجود ضروريات بيولوجية لها علاقة بوجود الكهرباء، وتستحيل الحياة بدونها.

وعليه، نستنتج أن اكثر فئة تشارك في الحركات الاحتجاجية هي فئة المتزوجين

الجدول رقم 06: يوضح تقييم توفر خدمات الكهرباء في مدينة بسكرة.

الاحتمالات	التكرار	%
متوفر بشكل عادل في الأحياء	00	00
غير متوفر بشكل عادل في الأحياء	25	100
المجموع	25	100

من خلال الجدول رقم06 والذي يشير إلى نسبة 100% من أفراد العينة على أن، خدمات توزيع الكهرباء غير متوفرة بشكل عادل بين الأحياء لأن المحتجين يعبرون عن الظلم الذي يعيشونه في مدينة بسكرة من جراء غياب الرقابة وبالتالي انعدام العدالة الاجتماعية وخروجهم في حركات احتجاجية لهذا خير دليل عن استيائهم من الوضع، هذا ما أكدته دراسة "لماذا تأخر ربيع الجزائر" والتي جاء فيها: "وهي تطرح مطالب عصرية مرتبطة بضعف أداء بعض المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وعدد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية بما فيها علاقات المواطن بمؤسسات الدولة المختلفة(بلديات, ولايات)"[1]، ومنه.

نستنتج أن الخدمات غير متوفرة بشكل عادل بين أحياء مدينة بسكرة.

الجدول رقم 07: جدول يوضح الخدمات الكهرباء التي تلبي حاجات سكان المدينة.

الاحتمالات	التكرار	%
أبدا	07	28
أحيانا	18	72
المجموع	25	100

يوضح الجدول أعلاه، أن رؤية المحتجين لنوع الخدمات المقدمة من طرف شركة سونلغاز تشير النسب إلى 72% من أفراد العينة أن خدمات الكهرباء تقدم أحيانا، وفي موجة الحر تنقص الخدمات وهذا نظرا للاستهلاك الواسع لهذه الخدمة الضرورية، وضعف المحولات الكهربائية وهذا حسب المعلومات المقدمة لنا أثناء المقابلة مع المسؤولين رقم الجدول4 (هل الخدمات متوفرة بشكل عادل بين مختلف الاحياء) ، حيث أكدوا أن مدينة بسكرة تشكو نقص في المحولات الكهربائية، لكن أكدوا لنا أن الأمر تغير في السنوات الأخيرة وهذا حسب الإحصائيات التي تحصلنا عليها من طرف مؤسسة سونلغاز حيث

[1]. جابي ناصر، لماذا تأخر ربيع الجزائر، مرجع سابق، ص221.

تم إنشاء عدد لا بأس به من المحولات كهربائية والتي بدورها قضت على الانقطاعات المتكررة للكهرباء في فصل الصيف(حسب الملحق رقم5).

وكذا الزيادة السكانية التي تشهدها المدينة بسبب الهجرة اليها و التي تستقطب كل عام عدد من السكان الوافدين من أنحاء الوطن ، وهذا ما أشرنا له في القسم النظري في فصل المدينة، " فالمدينة لا تستطيع استيعاب هذا الكم الهائل من المهاجرين اليها من اجل حياة كريمة, وبالتالي لا يوجد تناسب بين عدد السكان والخدمات المتوفرة فيها وهذا ما نلاحظه في مدننا اليوم أي يجب ان تتحقق معادلة التناسب الطردي في عدد سكان المدن مع الخدمات المتوفرة ".

نستنتج ان الخدمات لا تستطيع ان تلبي احتياجات جميع السكان.

الجدول رقم 08: يوضح التواصل مع السلطات المعنية بخدمات الكهرباء.

الاحتمالات	التكرار	%
أبدا	04	16
أحيانا	11	44
دائما	10	40
المجموع	25	100

يشير الجدول رقم 08 إلى التواصل مع السلطات المكلفة بالخدمات حيث تشير النسبة 44% من افراد العينة إلى أن التواصل مع السلطات المعنية بالخدمات يكون أحيانا و40% من افراد العينة يتواصلون مع المسؤولين المكلفين بالخدمات باستمرار وهذا لان فئة المحتجين فئة مثقفة حسب الجدول رقم17(المستوى التعليمي)، هي فئة مثقفة واعية، حيث يسجلون شكاويهم في بداية الأمر في دفتر خاص ثم تدرس هذه الشكاوى إن أمكن ذلك، حسب نوع الشكوى(حسب الملحق6)، وهذا ما وجدناه محقق في المقابلة التي أجريت مع المسؤولين بمؤسسة سونلغاز حسب الجدول رقم 09، والتي تعزز ما وصلنا إليه في دراستنا

نستنتج ان المحتجين يتواصلون مع السلطات المعنية بالخدمات

الجدول رقم 09: جدول يوضح عدم الرضا عن خدمات الكهرباء.

الاحتمالات	التكرار	%
عن طريق شكاوي شفوية	15	60
عن طريق شكاوي كتابية	10	40
المجموع	25	100

من خلال الجدول رقم23، نلاحظ أن 60% من افراد العينة أجابوا بالشكاوي الشفوية، في حين أن 40% من افراد العينة أجابوا بالشكاوي الكتابية، ونفسر ذلك أن المحتجين أول خطوة لهم في عملية الشكاوي تكون شكاوي شفوية، ثم في حالة عدم وجود نتيجة ترضي هؤلاء السكان الذين يعانون من خدمة توزيع الكهرباء، ينتقلون إلى الشكوى الكتابية لشرح وضعيتهم وهذا ما يؤكده الجدول رقم 08 الذي يبين لنا كيفية التدرج في المطالبة بالنظر للوضعية التي يتخبط فيها السكان في فصل الصيف، خاصة وهذا من خلال الشكاوي الشفوية، ثم الكتابية، التي تسجل في دفتر خاص بالشكاوي.

نستنتج ان المحتجين يبدون عدم رضاهم عن الخدمات توزيع الكهرباء عن طريق شكاوي شفوية ثم الانتقال الى شكاوي كتابية اذا لم تدرس الشكاوي الشفوية.

الجدول رقم 10: يوضح مدى صعوبة إيصال الشكاوي إلى السلطات المعنية.

الاحتمالات	التكرار	%
أبدا	18	72
أحيانا	07	28
المجموع	25	100

يوضح الجدول أعلاه، أن نسبة 72% من أفراد العينة يؤكدون أنه لا توجد صعوبات في إيصال الشكاوي إلى المسؤولين في مؤسسات سونلغاز، ونسبة 28% من افراد العينة أجابوا بأحيانا، وهذا لأن مؤسسة سونلغاز تضع تحت تصرف الزبائن مكتب خاص بالشكاوي.

وكذلك حسب المقابلة التي قمنا بها مع المسؤولين يؤكدون أنهم في كل يوم الاثنين هناك اجتماع لدراسة الشكاوى على مستوى مؤسسة سونلغاز وهذا ما يتفق مع (الجدول رقم09) الذي يؤكد ان مدة معالجة الشكاوي هي مدة قصيرة

نستنتج انه لاتوجد هناك صعوبة في إيصال الشكاوي الى السلطات المعنية.

الجدول رقم 11: يوضح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتعبئة الرأي العام حول الشكاوي.

الاحتمالات	التكرار	%
أحيانا	06	24
دائما	19	76
المجموع	25	100

يشير الجدول أعلاه إلى النسبة الكبيرة وهي 76% من أفراد العينة والتي أكدت أن مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم لتعبئة الرأي العام حول الشكاوي، ونسبة 24% من افراد العينة تشير إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتعبئة الرأي العام تكون أحيانا.

ويمكن تفسير ذلك بأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت في وقتنا الحالي الوسيلة الأكثر استعمالا في التواصل نظرا للتطور التكنولوجي لهذه الوسائل خاصة في المدن.

إذ أصبح الفرد يستعمل هذه المواقع في التواصل في جميع المناسبات وهذا راجع لطبيعة الحياة الحضرية وهذا ما تؤكده دراسة "دور مواقع التواصل الاجتماعي في ثورة 25 يناير المصرية"، حيث جاء فيها: "لقد أتاح هذا الموقع مساحة واسعة من الحرية والتواصل فمع (الفاسبوك) تنتقل من نظام الرقابة الشاملة إلى نظام الرقابة الذاتية"[1].

نستنتج ان المحتجين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لتعبئة الرأي العام.

الجدول رقم 12: يوضح تسجيل الشكاوي في دفتر خاص على مستوى سونلغاز.

الاحتمالات	التكرار	%
نعم	18	72
لا	07	28
المجموع	25	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 26 أن نسبة 72% من افراد العينة أجابوا بنعم، و28% أجابوا بـــ: لا.

[1]. قاسم علوان سعيد الزبيدي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في ثورة 25 يناير المصرية، مجلة الكويت للعلوم السياسية، العدد02، 2011، ص27.

وهذه النتائج متطابقة مع ما وجدناه في الجدول رقم8 من استمارة المقابلة

فكل الشكاوي تسجل في دفتر خاص، وتتم دراسة هذه الشكاوي كل يوم الاثنين للوصول إلى حلول مناسبة لكل شكوى، وقد تأكدنا من هذه المعلومات من خلال المقابلة التي قمنا بها مع المسؤولين في مؤسسة سونلغاز الذين عززوا إجابتهم بنماذج من الشكاوي (الملحق رقم6).

نستنتج ان الشكاوي تسجل في دفتر خاص.

الجدول رقم 13: يوضح إمكانية أخذ الشكاوي بعين الاعتبار.

الاحتمالات	التكرار	%
أبدا	15	60
أحيانا	10	40
المجموع	25	100

يشير الجدول أعلاه إلى أن توزيع المبحوثين بأن الشكاوي لا تأخذ بعين الاعتبار بنسبة 60% من افراد العينة و40% من افراد العينة، حيث نرى أن الشكاوي تأخذ بعين الاعتبار أحيانا وهذه النتائج تتفق مع ما قدم لنا من شروحات من طرف المسؤولين

لأن الشكاوي تختلف من شكوى لأخرى، لذلك نجد أن بعضها يأخذ بعين الاعتبار وتقدم الحلول لها، والبعض الآخر يكون المشكل يتعلق بجهات أخرى كوسيط لمعالجة المشكل مما يؤدي إلى صعوبة في حل مثل هذه الشكاوي مما يضطر السكان الى تصعيد الشكوى الى احتجاج.

وهذا حسب دراسة " لماذا تأخر ربيع الجزائر" حيث جاء فيها (فمع انتشار التعليم وتطور وسائل الاتصال والانفتاح الإعلامي اصبح الشباب اكثر تحررا من الموروث الثقافي اذ ربط تلك الاحتجاجات بفاعليها من فئات محتجة من اجل مزيد من الفهم سيرورتها ومسبباتها يمكن الحديث عن جيل ولد في المدينة وهي تعيش ازمة متعددة الأوجه ليبادر في المطالبة في التغيير)[1].

نستنتج ان الشكاوي ليست دائما تأخذ بعين الاعتبار لذلك يلجأ السكان الى الخروج في حركات احتجاجية.

الجدول رقم 14: جدول يوضع الوسائل التي يستخدمها المحتجين في الاحتجاجات

الاحتمالات	التكرار	%
شعارات والهتاف سلمي	05	20
غلق الطرق وحرق العجلات	15	60
وقفات احتجاجية	05	20
المجموع	25	100

بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن الوسيلة الأكثر استخداما في الاحتجاجات هي غلق الطرق وحرق العجلات المطاطية بنسبة 60% من أفراد العينة وتتساوى كل من الوقفات الاحتجاجية والشعارات والهتاف السلمي بنسبة 20% من أفراد العينة.

ونفسر ذلك أن المحتجين يقومون بسد الطرق وحرق العجلات وهذا لعرقلة السير في المدينة وبالتالي التأثير على السلطات المعنية بالاستجابة لمطالبهم، وهذا ما جاء في دراسة الحركات الاحتجاجية من المواجهة إلى الالتواء أن وسائل التي يستخدمها المحتجين تكون متنوعة بحسب الظروف التي يعيشونها[1].

نستنتج أن الوسائل في الاحتجاجات تكون متنوعة.

الجدول رقم 15: يوضح طرق التواصل التي يستخدمونها في الاحتجاجات.

الاحتمالات	التكرار	%
الهاتف	08	32
مواقع التواصل الاجتماعي	12	48
اللقاء الشخصي	05	20
المجموع	25	100

يوضح الجدول أعلاه إلى أن الوسائل التي يستخدمونها في الاحتجاجات المرتبة الأولى جاءت مواقع التواصل الاجتماعي بـــ: 48% من أفراد العينة، وتليها 32% من أفراد العينة للهاتف و20% من أفراد العينة للقاء الشخصي.

[1]. نور الدين بكيس، مرجع سابق، ص56.

ونفسر ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور مهم بالتعريف بالحركة الاحتجاجية وتحقيق أهدافها فمن خلال دراسة "الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية" دراسة في الاعلام والرأي العام جاء فيها فمن كلمة حركة نفسها يتضح استحالة نجاح الأفراد منعزلين عن الجماهير فبمفرده لا تتشكل الحركات مهما كانوا راغبين في التغيير وتضل الحاجة إلى التفاعل وصنع الشبكات الاجتماعية[1].

ومنه نستنتج أن الوسيلة الأكثر استخداما في الحركات الاحتجاجية هي مواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم 16: يوضح اللجوء إلى الدعم الاعلامي لطرح انشغالاتهم.

الاحتمالات	التكرار	%
أحيانا	05	20
دائما	15	80
المجموع	25	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 80% من أفراد العينة يقرون بأنهم يلجؤون للدعم الاعلامي؛ في حين أن نسبة 20% من أفراد العينة يجيبون بأحيانا.

وقد برزت اسهامات عالم الاجتماع نعوم تشومسكي في فترة الثمانينات والتسعينات من خلال توظيف الأدوار الوظيفية التقليدية لوسائل الأعلام وهذا لتدعيم الأوضاع والسعي نحو التغيير[2].

ومنه نستنتج أن الدعم الاعلامي له دور كبير في نجاح الحركات الاحتجاجية وتوصيل كلمتها إلى أوسع نطاق.

الجدول رقم 17: يوضح نوع الصعوبات التي يتعرض لها المحتجون

الاحتمالات	التكرار	%
تدخل الشرطة	15	60
الجهاز الأمني للمؤسسة	10	40
المجموع	25	100

[1]. إيمان محمد حسني عبد الله، الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية، دراسة في الاعلام والرأي العام، ط1، دار العالم العربي، مصر، 2011، ص68.

[2]. نفس المرجع، ص73.

من خلال الجدول رقم 17 نلاحظ أن تدخل الشرطة يأتي في الدرجة الأولى بـــ: 60% من أفراد العينة ثم تليه تدخل الجهاز الأمني للمؤسسة بـــ: 40% من أفراد العينة.

نفسر ذلك بأن تدخل الشرطة بنسبة عالية، مما يشجع المحتجين إلى نقل احتجاجاتهم إلى مستويات أعلى تفوق سلطة مؤسسة سونلغاز وبالتالي إلى مستوى الجماعات البلدية أو الولايئة.

وكذا طريقة فض الاحتجاجات التي تكون ردعية أكثر بتدخل الشرطة، وهذا في وقت وجيز ولا تتعطل المصالح المختلفة في القطاعات الأخرى، وهذا من خلال حل مشكلة عرقلة المرور(حسب الجدول رقم14).

وهذا ما جاء في دراسة "مشكلات المدينة" وكذا نفسر ذلك بأن معالجة المشكلات التقنية وتحسين الخدمة ودراسة الشكاوي هي من مهام مؤسسة سونلغاز لكن ليس من مهامها التدخل في حال وجود الفوضى وبالتالي يتم إحالة المشكلة إلى الجهة الوصية (الشرطة)؛

ونستنتج أن المحتجون يتعرضون لصعوبات كثيرة.

الجدول رقم 18: يوضح تعامل السلطات المعنية مع الاحتجاجات.

الاحتمالات	التكرار	%
تعامل جدي	17	68
اللامبالاة	03	12
تعامل تعسفي	05	20
المجموع	25	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 18 أن نسيبة 68% من افراد العينة السلطات تتعامل مع المحتجين تعامل جدي، وبنسبة 20% من افراد العينة تتعامل السلطات مع الاحتجاجات تعامل تعسفي، وبنسبة 12% من افراد العينة تتعامل باللامبالات،

ونفسر ذلك أن الاحتجاجات لها دور كبير في عملية ايصال انشغالات المواطنين إلى السلطات المعنية، وهذا ما وجدناها على مستوى مؤسسة سونلغاز، ومن خلال المقابلات التي قمنا بها مع

المسؤولين والذين أكدوا لنا أهمية الاحتجاجات في تدخل الجهات العليا لامدادنا بالميزانية اللازمة لبناء محولات كهربائية جديدة على مستوى مدينة بسكرة (راجع الملحق رقم 05).

نستنتج أن مؤسسة سونلغاز تتعامل تعامل جدي مع المحتجين.

الجدول رقم 19: يوضح ثقافة الاحتجاجات هل هي حضرية؟

الاحتمالات	التكرار	%
نعم	25	100
لا	00	00
المجموع	25	100

بالنظر إلى الجدول رقم 19 نلاحظ أن الاجماع بنسبة 100% تؤكد أن ثقافة الاحتجاجات حضرية، ونفسر ذلك أن الاحتجاجات منبته الأصلي هو المدينة وهذا ما جاء في كتاب المدينة لكاستلز حيث يقول: "إن الفقراء في المدينة هو الذين يقومون بالاحتجاجات من أجل المطالبة بتغيير واقعهم المعاش".

وعليه نستنتج أن ثقافة الاحتجاج هي ثقافة حضارية.

الجدول رقم 20: يوضح بدائل الاحتجاج.

الاحتمالات	التكرار	%
نعم	05	20
لا	20	80
المجموع	25	100

بالنظر إلى الجدول رقم 20% من افراد العينة نلاحظ أن الاجماع تقريبا بنسبة 80% تؤكد أن الاحتجاجات لا يوجد لها بديل، ومن خلالها يتم التعبير بكل حرية عن ما يعانيه المواطن في مدينة بسكرة، من نقص في خدمة الكهرباء.

ونلاحظ أن 20% من افراد العينة أجابوا بوجود بدائل للاحتجاج وكلهم اجمعوا على توفير الخدمات الضرورية للسكان في مدينة بسكرة.

ثانيا: عرض و تحليل بيانات المقابلة.

الجدول رقم 01 : يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس

الاحتمالات	التكرار	%
ذكر	05	100
أنثى	00	00
المجموع	05	100

يشير الجدول أعلاه إلى توزيع المبحوثين حسب الجنس حيث بلغت نسبة الذكور 100% من العينة، ونسبة الإناث 00%، وهي حسب طبيعة المهنة، لأن عملهم مرتبط بالشكاوي لذلك نجد أن المسؤولين في شركة سونلغاز مجتمع رجالي بالدرجة الأولى، وهذا راجع للمشاكل التي تمكن أن تحدث في مثل هذه المهام، وهي تعكس الموروث الثقافي للمجتمع في مدينة بسكرة.

نستنتج ان مؤسسة سونلغاز مجتمع رجالي

الجدول رقم 02: يوضح توزيع افراد العينة حسب السن

الاحتمالات	التكرار	نسبة%
41-50	02	40
51-فما فوق	03	60
المجموع	05	100

من خلال الجدول رقم02: نلاحظ أن 60% من افراد العينة هم من فئة 51 فما فوق و40% وتليها فئة 41-50 سنة من افراد العينة، وهذا لأن عامل الخبرة المهنية له دور في مثل هذه الحالات، فسنوات الخبرة تساهم في تكوين تصور عام تجاه الحركات الاحتجاجية وهذا من خلال القدرة على امتصاص غضب الشارع في المدن والتعامل بعقلانية.

نستنتج ان عامل السن له علاقة بالخبرة

الجدول رقم 03: يوضح توزيع افراد العينة حسب المهنة

الاحتمالات	التكرار	%
نائب مدير	01	20
رئيس قسم	03	60
رئيس مصلحة	01	20
المجموع	05	100

يوضح الجدول رقم 03: أن نسبة 60% من افراد العينة هم من رتبة رئيس قسم تليها بالتساوي، 20% من أفراد العينة لكل من (نائب مدير) و (رئيس مصلحة).

وكل هؤلاء المسؤولين على علاقة مباشرة بالزبائن، وكانت رتبهم متباينة للإلمام بالموضوع أكثر، وهذا التدرج الوظيفي يساعدنا على المساهمة في التدقيق في المشاكل التي تواجههم وبالتالي إيجاد الحلول المناسبة.

نستنتج ان التسلسل الوظيفي في مؤسسة سونلغاز يساهم في العمل المترابط و الجاد

الجدول رقم 04: جدول يوضح مدى توفر خدمات الكهرباء في الاحياء

الاحتمالات	التكرار	%
أجل	03	60
أحيانا	02	40
المجموع	05	100

بالنظر إلى الجدول أعلاه، نلاحظ أن 60% من أفراد العينة أجابوا بأن الخدمات متوفرة بشكل عادل بين مختلف الأحياء، وأن 40% من أفراد العينة أجابوا بأن الخدمات أحيانا تكون بشكل غير عادل بين الأحياء، وهذا يعود لمعطيات معينة كالسكنات الفوضوية والأحياء الشعبية التي تنتشر بها الكثير من المخالفات في السكن وعدم الالتزام بالقوانين وهذا ما يتوافق من الدراسات التي تؤكد خطر السكنات الفوضوية على النسيج العمراني مثل دراسة "التحضر والتهيئة العمرانية" جاء فيها "**كان الرجوع إلى ظاهرة التعمير الفوضوي وزيادة التمركز في مناطق معينة الى زيادة التهميش لها بعدم امدادها بخدمات الكهرباء الضرورية**"[1].

نستنتج ان خدمات توزيع الكهرباء موزعة بشكل عادل بين الاحياء باستثناء حالات السكنات الفوضوية

الجدول رقم 05: جدول يوضح سبب نقص خدمات الكهرباء في الأحياء الشعبية.

الاحتمالات	التكرار	%
سبب الشبكة القديمة	02	20
سبب الكثافة السكانية	02	40
أسباب أخرى	01	20
المجموع	05	100

[1]. بشير تيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص60.

يشير الجدول أعلاه، إلى أن سبب نقص الخدمات في الأحياء الشعبية يعود إلى 40% من أفراد العينة للكثافة السكانية وتساوى بعدها كل من الشبكة القديمة وأسباب أخرى بنسبة 20% من أفراد العينة وتتمثل الاسباب الأخرى في: عدد المكيفات في المنزل الواحد الذي بدوره يخلق عجز في الكهرباء وانفجار المحولات نتيجة الضغط الكبير على المحولات الكهربائية وكذلك الاستهلاك المفرط للطاقة الكهربائية على مستوى مدينة بسكرة.

نستنتج ان سبب نقص الخدمات بسبب الكثافة السكانية.

الجدول رقم 06: جدول يوضح الشكاوى المقدمة في بداية الاحتجاج

الاحتمالات	التكرار	%
شكاوى شفوية	02	40
شكاوى كتابية	03	60
المجموع	05	100

يشير الجدول أعلاه إلى اشكال الشكاوى في بداية الاحتجاج حيث تقدر أعلى نسبة بـــ60% للشكاوى الكتابية، و40% من أفراد العينة للشكاوى الشفوية، وهذا لأن المحتجين في بداية الاحتجاج تكون الشكاوى شفوية وفي حالة عدم الاستجابة تكون الشكوى كتابية وهذه الكتابة تقرير بالحالة التي يشتكون منها وهذا أمر يعمل به في كل المؤسسات الخدماتية.

نستنتج ان الشكاوي الشفوية هي الأولى في بداية الاحتجاج

الجدول رقم 07: جدول يوضح مدى دراسة هذه الشكاوي

الاحتمالات	التكرار	%
دائما	05	100
أحيانا	00	00
المجموع	05	100

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن 100% من أفراد العينة يجيبون بأنه فعلا تتم دراسة هذه الشكاوى خاصة في السنوات الأخيرة بدأ تحسن في خدمات الكهرباء على مستوى مدينة بسكرة، وهذا ما لمسناه من خلال الإحصائيات التي قدمت لنا في هذه السنوات الأخيرة والقفزة الكمية في عدد المحولات

الكهربائية التي تم إنشاؤها، والتي ساهمت في تحسين الكهرباء والقضاء على الانقطاعات المتكررة له خاصة في فصل الصيف وبالتالي المساهمة في رفاهية السكان في مدينة بسكرة.

نستنتج ان مؤسسة سونلغاز تقوم بدراسة الشكاوي

الجدول رقم 08: جدول يوضح دراسة الشكاوى حسب التخصصات.

الاحتمالات	التكرار	%
دائما	05	100
أحيانا	00	00
المجموع	05	100

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أنه فعلا تتم معالجة الشكاوى حسب التخصصات وهذا إما توضحه النسب 100% من الذين يجيبون أن الشكاوى تعالج حسب التخصصات. وهذا ما أكده المسؤولين ومن خلال تواجدنا في مؤسسة سونلغاز وجدنا فروع للمؤسسة كل فرع متخصص في مجال معين، وكل هذا من أجل الوصول إلى نتائج مرضية ومدروسة الملحق رقم3.

نستنتج ان الشكاوي تدرس حسب التخصصات

الجدول رقم 09: جدول يوضح مدة معالجة الشكاوى

الاحتمالات	التكرار	%
مدة قصيرة	03	60
مدة طويلة	02	40
المجموع	05	100

يشير الجدول أعلاه، إلا أن مدة معالجة الشكاوى تكون قصيرة بنسبة 60% من أفراد العينة، و40% من أفراد العينة بمدة طويلة.

وهذه النسب تتماشى مع الجدول رقم 08(هل تعالج الشكاوي حسب التخصصات) لأن الشكاوى تكون حسب طبيعة المشكل أو نوعية العطب على أساس كل مشكل تكون مدة المعالجة، وكذلك قد يكون المشكل يتعلق بجهات أخرى كوسيط لمعالجة مما يؤدي إلى تأخر معالجة الشكاوى من مدة قصيرة إلى مدة طويلة، وهذا ما أكده لنا مسؤولين مؤسسة سونلغاز من خلال المقابلة وإعطائنا بعض النماذج من الشكاوى حسب (الملحق رقم5)

نستنتج ان الشكاوي تعالج في مدة قصيرة باستثناء بعض الحالات

الجدول رقم 10: جدول يوضح الوسائل التي يستخدمها المحتجون في الاحتجاج

الاحتمالات	التكرار	%
سد الطرق وحرق العجلات	02	40
الشعارات والهتاف السلمي	01	20
مهاجمة المؤسسة وتكسيرها	01	20
احتجاجات في مواقع التواصل الاجتماعي	01	20
المجموع	05	100

بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن سد الطرق وحرق العجلات المطاطية هو بنسبة 40% من أفراد العينة وتليه بالتساوي كل من مهاجمة المؤسسة وتكسيرها و الشعارات و الهتاف السلمي و الاحتجاجات في موقع التواصل الاجتماعي بنسبة 20% من افراد العينة

ونفسر ذلك أن هذا التنوع في الوسائل هو للضغط أكثر على المسؤولين للاهتمام بالاحتجاج وتلبية مطالبهم فسد الطرق في المدن حتما يؤثر على وظائف المدينة بشكل كبير وتتوقف جميع الوظائف، لذلك جاءت هذه الوسيلة بأكبر نسبة. والاحتجاجات في المواقع التواصل الاجتماعي لتوسيع دائرة الاحتجاج

ونستنتج ان الوسائل التي يستخدمها المحتجين جاءت متنوعة وهاذا ما جاء في دراسة "الحركات الاحتجاجية من المواجهة الى الاحتواء" ان هناك تنوع في وسائل الحركات الاحتجاجية في المدن الجزائرية حسب طبيعة كل احتجاج

الجدول رقم 11: جدول يوضح إمكانية الدعم الإعلامي لهم

الاحتمالات	التكرار	%
أجل	03	60
أحيانا	02	40
المجموع	05	100

في قراءة للجدول أعلاه، نجد أن هناك إجماع على أن المحتجون يتلقون الدعم الإعلامي لهم، وهذا بنسبة 60% من أفراد العينة، و40% من أفراد العينة أجابوا بأنه أحيانا يتلقون الدعم الإعلامي.

وهذا راجع لأهمية وجود الإعلام ودوره في حياة الحركات الاجتماعية.

وجاء في دراسة "الديمقراطية والإعلام والاتصال"، أن "تعمل وسائل الإعلام الجماهيرية في المجتمعات كقناة اتصال بين الفئات التي يتكون منها لشعب وبين صانع القرار، وتقوم من خلال هذا الدور بكشف اتجاهات الرأي العام للتعرف على المواقف بما يعينها على تعديل سياستها بما يتوافق مع تلك الاتجاهات"[1]. فوسائل الإعلام والاتصال تعمل كوسيط وناقل بين الفئات المخصصة والسلطة.

نستنتج ان المحتجين يتلقون الدعم الإعلامي لما له من فائدة في إيصال كلمتهم الى أوسع مدى

الجدول رقم 12: جدول يوضح مدى تعرض المسؤولين للمضايقات الشخصية

الاحتمالات	التكرار	%
كسر ممتلكات خاصة	01	20
كسر ممتلكات عامة	04	80
المجموع	05	100

يوضح الجدول أعلاه، أن نسبة 80% من أفراد العينة يؤدون أنهم يتعرضون لكسر ممتلكات عامة وأما 20% الباقية من أفراد العينة أكدوا أنهم يتعرضون لمضايقات شخصية من طرف المحتجين من خلال كسر ممتلكات، ونفسر ذلك أن المحتجين في حالة غضب شديد، ولا يملكون ثقافة كافية من ثقافة الاحتجاج لكي يتفادوا مثل هذا التكسير سواء كان للممتلكات العامة أو الخاصة.

ويرجع ذلك الى ان المحتجين ذو ثقافة عالية لذلك لا يلجؤون الى اعمال التخريب وهاذا حسب الجدول المبين في استمارة الاستبيان رقم 3 (المستوى الثقافي)

ونستنتج انهم لا يتعرضون لمضايقات شخصية من طرف المحتجين

الجدول رقم 13 جدول يوضح التدخلات لفض الاحتجاجات.

الاحتمالات	التكرار	%
أجل	05	100
أحيانا	00	00
المجموع	05	100

[1]. حسين على إبراهيم الفلاحي، الديمقراطية والإعلام والاتصال، ط01، الأردن، 2014، ص211.

يشير الجدول أعلاه، أنه بالإجماع ومن طرف كل المسؤولين أن 100% من أفراد العينة يؤكدون أنهم يتدخلون لفض الاحتجاجات.

ونفسر هذه النتائج على أنها جد منطقية، لمنع الاحتقان وفض الاحتجاج في أسرع وقت، وهذا لمنع انتشاره عبر إرجاء المدينة، وحسب المقابلة التي أجريت مع المسؤولين أنهم أكدوا أنهم يسرعون إلى فض النزاع وهذه العملية تكون بالمساعدة من طرف رجال الشرطة والعمل الفوري في الحوار وهذا من أجل الحفاظ على أمن المدينة.

ونستنتج انهم يتدخلون لفض الاحتجاجات في اسرع وقت لمنع الفوضى وتوقف الحركة في المدينة وبالتالي عدم تعطل الخدمات في الوسط الحضري

الجدول رقم 14: جدول يوضح نوع التدخلات

الاحتمالات	التكرار	%
الاتصال بالشرطة	**03**	**60**
التدخل المباشر من طرف المؤسسة	**02**	**40**
المجموع	**05**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 60% من أفراد العينة يتم الاتصال بالشرطة و40%من أفراد العينة التدخل المباشر من طرف المؤسسة.

نفسر ذلك أن مهام مؤسسة سونلغاز المعالجة للمشكلات التقنية وكذا تحسين الخدمات، كما جاء في (الملحق رقم 04)؛ ودراسة الشكاوي لذا يتم الاتصال بالشرطة وإحالة المشكلة لها لأنها هي الجهة الوصية في حالة وجود فوضى في المدينة.

نستنتج أن التدخلات لفض النزاع في الاحتجاجات في المدينة يتم بالتعاون مع الجهة الوصية الشرطة.

الجدول رقم 15: جدول يوضح مدى تحسن خدمات الكهرباء بعد الحركات الاحتجاجية.

الاحتمالات	التكرار	%
نعم	05	100
لا	00	00
المجموع	05	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 100% أجابوا بتحسن الخدمات لتوزيع الكهرباء. ونستنتج من خلال قراءة الجدول وكذلك من خلال احصائيات الملحق رقم 04 التي تبين التحسن في خدمات تدفق الكهرباء. نستنتج ان خدمات توزع الكهرباء في تحسن.

ثالثا: عرض نتائج الدراسة النهائية على ضوء التساؤلات.

التساؤل الأول: تأثير الشكاوى في تحسين خدمات الكهرباء في مدينة بسكرة؟

من خلال عرضنا للجداول الإحصائية المتعلقة بمؤشرات هذا التساؤل، يتضح أن الشكاوى لها دور في تحسين خدمات الكهرباء في مدينة بسكرة، وهذا ما اكدته لنا إجابات المبحوثين حيث 72٪ من أفراد العينة يؤكدون انهم لا يجدون صعوبات في ايصال شكاويهم إلى المسؤولين في شركة سونلغاز.

كما أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتعبئة الرأي العام ، تشير الى ان إجابات المبحوثين إلى 76٪ من أفراد العينة تأكد ان مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم لتعبئة الرأي العام لايجاد حلول مناسبة خاصة في وقتنا الحالي اذ تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي الوسيلة الأكثر استعمالات خاصة في المدن

كما أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم لتسجيل شكاويهم في دفتر خاص على مستوى مؤسسة سونلغاز تصل إلى 72٪ من أفراد العينة وهذا ما أكده لنا المسؤولين حيث تدرس كل أيام الاثنين للبحث في الحلول المناسبة.

نستنتج أن الشكاوي تؤدي إلى تحسين خدمات الكهرباء في مؤسسة سونلغاز.

التساؤل الثاني: تأثير اعمال الشغب في تحسين الأوضاع الخدماتية للكهرباء في مدينة بسكرة؟

من خلال عرضنا للجداول الإحصائية المتعلقة بمؤشرات هذا التساؤل يتضح إلى أن أعمال الشغب لها دور في تحسين خدمات الكهرباء في مدينة بسكرة؟

وهذا ما أكدته إجابات المبحوثين حيث 48٪ من افراد العينة يؤكدون على استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في توسيع دائرة الاحتجاجات على مستوى مدينة بسكرة للتفاعل و تعبئة الرأي العام وكان لها الدور الكبير في توسيع دائرة المشاركين في الحركات الاحتجاجية.

كما أن الدعم الإعلامي كان له الدور الكبير في المساندة وتدعيم صفوفهم نحو التعبير عن مظلوميتهم ودفع أصحاب الحق من اجل حقوقهم كما أن تقييم تعامل السلطات المعينة مع هذه الاحتجاجات كانت القراءة تشير إلى 68٪ من افراد العينة أجابوا أنه تعامل جدي.

ونستنتج أن أعمال الشغب تؤدي إلى تحسين خدمات توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة.

وهذا ما تحققنا منه من خلال الإحصائيات التي قدمت لنا من مديرية شركة سونلغاز والتي من خلالها وجدنا أنها تمكنت من بناء عدد لا بأس به من محاولات كهربائيّة (الملحق رقم 6) والتي كان لها لدور الفعال في القضاء على الانقطاعات المتكررة للكهرباء ، لان الأمر تغير وتحسن الوضع وهذا ما نلاحظه في السنوات الأخيرة وهذا بفضل عدم رضوخ السكان والمطالبة بحقوقهم بطرق حضرية.

الخـــاتمة

الخـــــــــاتمة:

تناولنا في دراستنا إشكالية عالجت طبيعة الحركات الاحتجاجية السكانية في مدينة بسكرة ضد إحدى خدماتها الموجهة لمواطنيها والخاصة بخدمة الكهرباء التي توفرها مؤسسة سونلغاز. .

حيث تناولنا بالبحث عن تأثير الشكاوى في تحسين خدمة توفير وتوزيع الكهرباء في مدينة بسكرة.

كذلك تأثير أعمال الشغب في تحسين خدمة توفير الكهرباء وتوزيعها وتوصلنا في الأخير أن الحركات الاحتجاجية بكل مضامينها وأشكالها من شكاوى ووقفات واعتصامات واعمال شغب كلها تعمل على تغير واقع الخدمات في المدينة خاصة منها خدمة توزيع الكهرباء.

فالحركات الاحتجاجية هي أسلوب تغيير اجتماعي للخدمات الحضرية بصفة خاصة وللمدينة بصفة عامة، و لها إمكانية في التغيير من شكلها ومضمونها وحتى في تحسين أدائها الى ما يستطلع اليه الفرد في الوسط الحضري.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المعاجم والقواميس.

1. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج2، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985.

2. معجم مجاني للطلاب، منشورات دار مجاني، بيروت، ط3، 1996.

3. المنجد في اللغة والإعلام، ط1، بيروت، لبنان، دار المشرق، 1973.

ثانيا: الكتب.

1. ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

2. إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي، طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، مركز لكتاب للنشر، ط2، 2002.

3. إيمان محمد حسني عبد الله، الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية، دراسة في الاعلام والرأي العام، ط1، دار العالم العربي، مصر، 2011.

4. بشير تيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

5. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني منهجية العلوم الاجتماعية دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

6. بودون ريمون وآخرون، المطول في علم الاجتماع، ج2، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، سوريا، 2007.

7. تلي تشارلز، الحركات الاجتماعية، ت: وهبة ربيع، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005.

8. جابي ناصر، لماذا تأخر ربيع الجزائر، منشورات الجزائر، دار الشهاب، الجزائر، 2011.

9. حسين عبد الحميد رشوان، المدينة، دراسة في علم اجتماع الحضري المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 1998.

10. حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة دراسة علم الاجتماع الحضري، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997.

11. حسين على إبراهيم الفلاحي، الديمقراطية والإعلام والاتصال، ط01، الأردن، 2014.

12. حكيمة ماهير، الحركات الاحتجاجية (الجذور والتحولات)، كتاب جماعي للحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، ط1، برلين، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، 2019.

13. رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، 2008.

14. زهية دباب، الخطوات المنهجية الأساسية لإعداد البحث الاجتماعي، حي المجاهدين رقم 32، الجزائر 2021.

15. السيد الحسيني، المدينة دراسة في الاجتماع الحضري، ط3، دار المعارف، القاهرة.

16. السيد عبد المعطي السيد، علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1984.

17. شحاتة صيام، ثقافة الاحتجاج (من الصمت إلى العصيان)، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2009.

18. صلاح أحمد مراد، الأساليب الاحصائية في العلوم النفسية التربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002.

19. طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث والاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

20. طلعت همام، سين وجيم عن مناهج البحث العلمي، دار عمان، عمان، 1984.

21. عبد الحميد دليمي، دراسة في العمران السكن والإسكان، منشورات مخبر الإنسان والمدينة، قسنطينة، 2007.

22. عبد الواحد اوامن، تاريخ الحركات الاحتجاجية بين المفهوم والنظريات، كتاب جماعي للحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019.

23. عمار بوحوش محمد محمود الدنيبات، مناهج البحث العلمي وطرف إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

24. غريب أحمد السيد، منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2012.

25. فارس أشتي وآخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، ط2، بيروت، لبنان، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2014.

26. قادري سمية، شنيق محمد المهدي، سوسيولوجيا الثورة، 10 أفريل 2011.

27. لطفي بومغار، نوران سيد أحمد الحركات الاحتجاجية في الجزائر الحقائق والآفاق، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2001.

28. لطفي بومغار، نوران سيد أحمد، الحركات الاحتجاجية في الجزائر (مصر، المغرب، لبنان، البحرين، الجزائر، سوريا، الأردن)، ط2، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2014.

29. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، بيروت، 1983.

30. موريس أنجرس، ت: بوزيد صحراوي واخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

31. موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي اساسيات البحث العلمي، جامعة عمان العربية، عمان، 2003.

32. نور الدين بكيس، الحركات الاجتماعية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2017.

33. نور الدين بكيس، الحركات الاحتجاجية في الجزائر، النشر الجامعي الجديد، 2018.

34. وحيد حلمي حبيب، تخطيط المدن الجديدة، دار ومكتبة المهندسين، القاهرة، 1991.

35. وريدة خيلية دالي، شعارات الحراك الشعبي العربي 2011 بين الجدوى والدعاية، ط1، الجزائر، دار الكاتب للطباعة، 2017.

ثالثا: الرسائل والمذكرات.

1. بشينة عبد الغاني، الحركات الاجتماعية الاحتجاجية في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2014/ 2015.

2. زيام عبد النور، الاحتجاجات الشعبية في شمال افريقيا والتأثير على العملية التحول الديمقراطي، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2014.

3. صبرينة معاوية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان التطوير الحضري والتنمية المستدامة في المدن الصحراوية، علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/ 2016.

4. عابر حفيظة، الحركات الاحتجاجية في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 02، 2018.

5. معمري سارة، المجال العام المفتوح ووظيفته في عملية المظاهرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2014.

6. ميراد نورالدين، ترعة هندة، مدينة بسكرة والتخطيط العمراني، بحث مقدمة لنيل الدراسات جامعية التطبيقية في القانون العقاري، جامعة بسكرة، 1997– 1998م.

رابعا: المجلات والمقالات.

1. حواس سلمان محمود، أزمة التخطيط العمراني في المدينة العربية، مجلة القافلة، العدد 02، المجلد 44، السعودية، 1997.

2. فضيلة فاطمة دروش، في سوسيولوجيا الاحتجاج–دراسة ميدانية، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد22، 2013.

3. قاسم علوان سعيد الزبيدي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في ثورة 25 يناير المصرية، مجلة الكويت للعلوم السياسية، العدد02، 2011، ص27.

خامسا: المواقع الالكترونية.

1. خالد فايد، المدونون الأحرار، 31 أكتوبر 2011: https://Khaled Fayyad.blogspot.com/2011/10blogpost.htmh.

2. سماح محمد إسماعيل، الجماعات الهامشية بين المركز والأطراف: الألتراس نموذجا، منتدى العلاقات العربية الدولية: Https://FairForum.org، أخبار المنتدى.

سادسا: المراجع الأجنبية.

1. lweis mumford :the culture ofcites New York.harcourt brace and world.1938 .

2. Mon Jose Gagnon : Synd, carlisme et classe ouvrière, histoire et évolution d'un malentendu, in lien sociétés sans classes, printemps 2003.

3. mustafa boutzfnouchet-la societe ent transition-office des puplication universitaire ben aknoun alger.

الملاحق

الملحق رقم 01: الاستمارة

جامعة محمد خيضر-بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم اجتماع

استـمارة بحث بعنـوان

اشكـالية الحركـات الاحتجاجية السكانية بالمدينة الجزائرية

(دراسة ميدانية بمديـنة بسكـرة).

مذكرة لنـيل شهـادة ماستر تخـصص علم اجتـماع حضـري

انا طالبـة بالسـنة ثانية ماستر تخصص علم اجتماع حضري بجامعة محـمد خيضر بسكرة وفي اطار اعداد مذكرة لتخرج لنيل شهادة الماستر،ومساهمة منكم في ذلك اضع بين ايديكم هذه الاستمارة ويشرفني من سيادتكم ملأ هذه الاستمارة من اجل بحثنا وذلك بوضع علامة (×) في المكان المناسب.

اعداد الطالبة:

تيريريت وهيبة

اشراف الأستاذة الدكتورة:

د. لبعل آمال

السنة الجامعية: 2022- 2023.

المحور الأول البيانات العامة

1 / الجنس: ذكر ☐ انثـى ☐

2 / السن: من18-28 ☐ من 29-39 ☐

من40-50 ☐ من50 فما فوق ☐

3 / المستوى التعليمي: ابتدائـي ☐ متوسط ☐ ثـانوي ☐ جامعـي ☐

4 / المهنة: موظف ☐ اعمال حرة ☐ عاطل عن العمل ☐ عامل يومي ☐

5 / الحالة الاجتماعية: اعزب ☐ متزوج (ة) ☐ مطلق (ة) ☐

المحور الثاني هل تؤدي الشكاوي الــى تحسين خدمات الكهرباء في مدينـة بسكرة؟

6 / كيف تقيموا توفر خدمات الكهرباء والغاز في مدينة بسـكرة ؟

متوفر بشكل عادل في الاحياء السكنية ☐ غير متوفر بشكل عادل في الاحياء السكنية ☐

7 / هل ترون ان خدمات الكهرباء تلبي جميـع حــاجيات سكان المدينـة ؟

نعم ☐ لا ☐ احـيانا ☐

8 / هل تتواصلون مع السلطات المعنية بخدمة توزيع الكهرباء؟

ابدا ☐ دائما ☐ حيانـا ☐

9 / كيف تبدون عدم رضاكم عن خدمات الكهرباء والغاز؟

عن طريق الشـكاوي الشفويـة ☐ عن طريق شكـاوي كتابية ☐

10 / هل تجدون صعوبة في إيصال الشكاوي الى السلطات المعـنية؟

ابـدا ☐ أحيانا ☐ دائـما ☐

11 / هل تستخدمون مواقع التواصـل الاجتماعي لتعبئة الراي العام حول الشـكاوي؟

ابدا ☐ أحيانا ☐ دائما ☐

12 / هل يتم تسجيل الشكاوي في دفتر خاص من مؤسـسة سونلغاز؟

نعم ☐ لا ☐

13 / هل تأخذ هذه الشكاوي بعين الاعتـبار؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثـالث: هل تؤدي اعمال الشغب الى تحسين خدمة توزيع الكهرباء في مدينة بسكرة؟

14 / ماهي الوسائل التي تستخدمونها في الاحتجاجات؟

شعارات وهتاف سلمي ☐ غلق الطرق وحرق العجلات ☐ وقفات احـتجاج ☐

15 / هل تتواصلون مع بعضكم لاختيار طريـقة الاحتجـاج من خلال:

الهاتف ☐ مواقع التواصل الاجتماعي ☐ اللقاء الشـخصي ☐

16 / هل تلجؤون للدعم الاعـلامي لطرح انشغالاتكم؟

نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

17 / ما نوع هذه الصعوبات التي تتعرضون لها : تدخل الشرطـة ☐ تدخل الدرك الوطني ☐

تدخل الجهـاز الأمني للمؤسسة ☐

18 / كيف تقيـمون تعامل السلطات المعنـية مع هذه الاحتجـاجات ؟

تعامـل جدي ☐ اللامبالاة ☐ تعامل تعسـفي ☐

19 / هل ثقافـة الاحتجاج حضرية : نعم ☐ لا ☐

20 / هل لديكم بدائل للاحتجاج : نعم ☐ لا ☐

21 / ماهي هذه البدائل ان وجـدت

.....

.....

الملحق رقم 02: استمارة المقابلة.

جامعة محمد خيضر-بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم اجتماع

استـمارة بحث بعنـوان

اشكـالية الحركـات الاحتجاجية السكانية بالمدينة الجزائرية

(دراسة ميدانية بمديـنة بسكـرة).

مذكرة لنـيل شهـادة ماستر تخـصص علم اجتـماع حضـري

انا طالبـة بالسـنة ثانية ماستر تخصص علم اجتماع حضري بجامعة محـمد خيضر بسكرة وفي اطار اعداد مذكرة لتخرج لنيل شهادة الماستر،ومساهمة منكم في ذلك اضع بين ايديكم هذه الاستمارة ويشرفني من سيادتكم ملأ هذه الاستمارة من اجل بحثنا وذلك بوضع علامة (×) في المكان المناسب.

اشراف الأستاذة الدكتورة: اعداد الطالبة:

تيريريت وهيبة د. لبعل آمال

السنة الجامعية: 2022- 2023.

المحور الأول: البيانات العامة

1 / الجنس: ذكر ☐ انثى ☐

2 / السن : من 30-40 ☐ من 41-50 ☐ من50 فما فوق ☐

3 / المهنة: مديـر ☐ نائب مديـر ☐ رئيس قسم ☐ رئيس مصلحة ☐

المحور الثـاني: هل تؤدي الشكاوي الى تحسين خدمة توزيع الكهرباء فـي مدينة بسكرة؟

4 / هل الخدمات متوفرة بشكل عادل بين مختلف الاحياء؟

نعم ☐ لا ☐

5 / ما سبب نقص الخدمات في الاحـياء الشعبـية؟

بسبب الشبكة القديمة ☐ بسبب الكثافة السكانية ☐

أسباب أخرى اذكرها.....

6 / ماهي الشكاوي المقدمة في بدايـة الاحتجاج؟

شكاوي شفوية ☐ شكاوي كتـابية ☐

7 / هل تتم دراسة هذه الشـكاوي: نعم ☐ لا ☐

8 / هل تعالج الشكاوي حسب التخصصات ؟ نعم ☐ لا ☐

9 / ماهي مدة معالجة الشكاوي ؟ مدة قصيرة ☐ مدة طيلة ☐

المحور الثالث هل تؤثر اعمال الشغب في تحسين الخدمات للكهرباء في مدينة بسكرة؟

10 / ماهي الوسائل التي تستخدمها المحتجون في الاحتجاج؟

- سد الطرق وحرق العجلات ☐
- الشعارات والهتاف السلمي ☐
- مهاجمة المؤسسة وتكسيرها ☐

احتجاجات في مواقع التواصل الاجتماعي ☐

11 / هل يتلقون الدعم الإعلامي لهم : نعم ☐ لا ☐ أحيانـا ☐

12 / هل تتعرضون لمـضايقات شخصية من طـرف المحتجيـن؟

سـب وقذف ☐ كسـر ممتـلكات خاصة ☐ كسـر ممتلكات المؤسـسـة ☐

13 / هل تتدخـلون لفـض الاحتـجاج نعم ☐ لا ☐ أحيانـا ☐

14 / ما نوع هذه التدخـلات ؟

الاتصال بالشرطة ☐ الاتصال بالدرك الوطـني ☐ التدخـل المباشـر من طرف المؤسس ☐

15 / هل تحسن مستوى خدمة توزيع الكهرباء بعد الحركات الاحتجـاجية التي تمت؟

نعم ☐ لا ☐

16 / اذا كانـت لديكم آراء تودون اضافتها ولم اتطرق لهـا يمـكن طرحـها .....

.....

.....

الملحق رقم 03: التعريف بمؤسسة سونلغاز.

I - تقديم مجمع سونلغاز : SONELGAZ

سونلغاز: هي المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز La Société Nationale de l'Electricité et du Gaz

أنشئت في 1969/07/28 كمؤسسة عمومية مكلفة بإنتاج ،نقل وتوزيع الكهرباء والغاز الطبيعي عبر قنوات بالجزائر.

منذ نشأتها عرفت المؤسسة عدة تطورات بهيكلها التنظيمي تحسينا لطريقة التسيير لتكون في مستوى التطور والتقدم الاقتصادي على المستوى الوطني والعالمي.

إذ في سنة 1991 غيرت سونلغاز طبيعتها القانونية بتحولها إلى مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري (EPTC) ،لتصبح مؤسسة ذات أسهم (SPA) برأس مال :15 مليار دج سنة 2002 وفي سنة 2005 حسب القرار رقم 2005 DG ، تم هيكلة مؤسسة سونلغاز كمجمع يحتوي على العديد من الفروع حسب طبيعة النشاط الذي يقوم به كل فرع مثل :

SPE: سونلغاز لإنتاج الكهرباء

GRTE:فرع تسيير شبكة نقل الكهرباء

GRTG: فرع تسيير شبكة نقل الغاز

SD:سونلغاز لتوزيع الغاز والكهرباء

***سونلغاز للتوزيع:** إحدى فروع المجمع تقوم بتوزيع الطاقة الكهربائية والغازية للزبائن،فزيادة فعاليتها ترسيخا لحضورها أنشأت سونلغاز أربع مديريات عامة للتوزيع على مستوى الوطن تتمثل في :

SDA: توزيع الكهرباء والغاز الطبيعي ،الجزائر العاصمة

SDE : توزيع الكهرباء والغاز الطبيعي ، لمناطق الشرق

SDO : توزيع الكهرباء والغاز الطبيعي ،لمناطق الغرب

SDC : توزيع الكهرباء والغاز الطبيعي ،للوسط

كل فرع من هاته الفروع تحتوي على مجموعة من المديريات الجهوية التي تمثله على كل ولاية.

- حيث نجد المديرية الجهوية للتوزيع بسكرة تابعة لمديرية التوزيع للوسط إضافة إلى المديريات الجهوية الاثني عشر:تمنراست، اليزي، غرداية، ورقلة 1،ورقلة2، وادي سوف ، الاغواط، الجلفة، البويرة ، المدية ،تيزي وزو ،البليدة

كل هاته المديريات تنتهج السياسة التجارية للمجمع سونلغاز (رفع رقم الأعمال) وخدمة المصلحة العمومية (النوعية والاستمرارية في تقديم الخدمات) .

تقوم مؤسسة سونلغاز بالعديد من المهام التي تتجلى أكثر في مهام ونشاطات أقسامها ومصالحها .مما يتوجب علينا عرض كل أقسام المؤسسة ومختلف مصالحها من خلال الهيكل التنظيمي للمديرية .

الهيكل التنظيمي للمديرية الجهوية للتوزيع الوسط – سونلغاز بمسكرة

الملحق رقم 04: حصيلة مختلف برامج تحسين الخدمات في مجال الكهرباء

- **حصيلة مختلف برامج تحسين الخدمات في مجال الكهرباء**

مشاريع منجزة في إطار المخططات الاستعجالية و تمرير مخططات الصيف 2016-2022			
السنة	عدد المحولات	شبكة التوزيع (كلم)	التكلفة المالية مليون دج
2016	81	70	1 165
2017	54	69	985
2018	34	59	524
2019	65	135	620
2020	55	99	626
2021	**75**	**96**	**523**
2022	**125**	**165**	**1982**
المجموع	**489**	**693**	6425

الملحق رقم 05: محولات المركزية الممونة بالطاقة الكهربائية

- المحولات المركزية الممونة بالطاقة الكهربائية لولاية بسكرة لغاية شهر جوان 2019

المنطقة الفنية	المحول	الاستطاعة الاسمية (ميغافولط أمبير)	الاستطاعة المستعملة القصوى سنة 2017 (ميغافولط أمبير)	معامل الاستهلاك (%)	نسبة التطور (%)
بسكرة	60/30 كف بسكرة	120	121,8	101,5%	19,9%
	محول مولات 60/30 كف الوطية	20	19,3	96,5%	41,9%
	محول موحد 60/30 كف [illegible] بسكرة	20	19,2	96,0%	-17,0%
	محول 60/10 كف بسكرة الجهوية	60	60,2	99,7%	8,9%
	محول مولات 60/30 كف العالية	20	19,2	96,0%	0,5%
	محول مولات 60/30 كف [illegible] بسكرة	20	0,0	46,5%	/
	محول مولات 60/30 كف المنطقة الغربية بسكرة	20	7,9	39,5%	619,2%
أولاد جلال	محول 60/30 كف أولاد جلال	60	55,9	93,2%	-21,7%
	محول مولات 220/30 كف أولاد جلال	40	40,0	100,0%	/
	محول مولات 60/30 كف [illegible]	20	20,0	100,0%	0,0%
طولقة	محول 60/30 كف طولقة	120	79,9	66,6%	-7,0%
	محول 60/30 كف [illegible]	80	39,4	49,2%	20,9%
	محول موحد 60/30 كف الدوس	20	19,8	99,2%	8,4%
	محول مولات 220/30 كف طولقة	60	59,5	99,2%	1,8%
	محول مولات 220/30 كف أولاد [illegible]	40	13,1	32,8%	25,8%
محطات الغابة	محول 60/30 كف عين ناقة	60	28,7	47,8%	13,7%
	محول 60/30 كف زريبة حلمه	40	20,6	51,5%	11,9%
	محول مولات 60/30 كف شتمة	40	19,7	49,2%	2,4%
	محول مولات 60/30 كف قرية	20	19,7	98,5%	0,3%
المجموع		940	$P_{appelée}$ =612 et K=65,1%		10,2%

الملحق رقم 06: موضوع شكوى

السيد: لزهر عرقوب
الساكن بحي: جواد بسكرة

بسكرة في:2023/03/05

الى السيد : مدير شركة الكهرباء والغاز بسكرة

الموضـــوع: شكـوى

سيدي المحترم أتقدم لسيادتكم المحترمة بهذه الشكوى التي تتضمن نقص التيار الكهربائي في الحي الذي اقطن فيه ولذلك اطلب من سيادتكم المحترمة التدخل من اجل تحسين التيار الكهربائي **بحي جواد بسكرة.**